نوافذ
مجلة أدبية ثقافية
تصدر عن نادي الكتاب اللّبناني- العدد السادس- أيلول 2026

محمود درويش: حبرٌ وقضيّة.

نوافذ

مجلة أدبية ثقافية

العدد السادس

أيلول 2026

رئيسة التّحرير:

عبير حسيب عربيد

مديرة التّحرير:

رحاب هاني

مستشار التّحرير:

مازن عابد

هيئة التّحرير:

ثريّا فيّاض- سارة أحمد

زلفا أبو علي- هلا أمان الدّين- روجيه سعد –

أليس شوفاني -شربل خيامي

سارة حاطوم- نيبال داهوك

تدقيق:

ثريّا فيّاض، هلا أمان الدين

التّنسيق والإخراج:

عفاف العيّاش

محمود درويش: حبرٌ وقضيّة.

بقلم رئيسة التّحرير
أ.عبير حسيب عربيد

نشرّع في كلّ شهر "نوافذ" مساكننا، ليتبدّل هواؤها ويتجدّد، ولنرى العالم من اتّجاهاته المختلفة.

وهكذا مجلّة "نوافذ" تفتح صفحاتها للثّقافة، والفكر، والأدب، والفنّ، لتنعش التّجدّد فيها، ولتكون صلة الوصل بين الإنسان وأسئلته، وبينه وبين ذاكرته.

من هنا، اخترنا لهذا العدد أن نطلّ على نوافذ الشّاعر الكبير محمود درويش، نافذة الوطن، نافذة الغياب، نافذة الذّاكرة، نافذة الحبّ، والأهمّ نافذة درويش المطلّة على الإنسان.

الشّاعر الفلسطيني الّذي كتب عن فلسطين كرمزٍ لكلّ وطن وشعارٍ للانتماء، كتب عن غربة الإنسان عن المكان والزّمان، وبالتّالي اغترابه عن ذاته.

كتب محمود درويش قصائده لتبقى بيننا، تسألنا، تُربك عقلنا ويقيننا حين نقرأها، ثمّ نعود إليها، ونعيد قراءتها وكأنّنا نكتشف الحياة للمرّة الأولى، وكلّما أعدنا القراءة، نزيّن رأسنا بتاجٍ من الدّهشة، يزهو به فكرنا.

في هذا العدد نحاول أن نرى وجهًا آخر لدرويش، لنكتشفه ونتعرّف إليه من جديد، وكذلك لنتعرّف إلى ذواتنا بحلّةٍ جديدة.

إنّها نافذتنا السّادسة، نفتحها ليسطع نور محمود درويش منها، هذا الشّاعر الّذي كتب عن الإنسان وجعل منه نافذة تطلّ على العالم.

الخيارات الّتي تؤجّل حياتك

بقلم: د.سلام سليم سعد/
رئيسة نادي الكتاب اللّبناني

كثيراً ما نسمع أشخاصاً يقولون: "لم يكن لدي خيار"، أو "الظروف أجبرتني". لكن عند التوقف قليلاً، نكتشف أن معظم المواقف في الحياة لا تخلو من الخيارات، بل قد تخلو فقط من الخيارات المريحة.

عدم الاستقالة من وظيفة لا تحبها هو خيار. الاستمرار في علاقة تستنزفك خيار. تأجيل اتخاذ قرار مهم خيار أيضاً. حتى الصمت، عندما يكون الكلام ضرورياً، هو قرار له نتائجه.

المشكلة ليست في غياب الخيارات، بل في أن لكل خيار ثمناً. لذلك يحاول كثيرون إقناع أنفسهم بأنهم مجبرون، لأن الاعتراف بوجود خيار يعني أيضاً الاعتراف بتحمل مسؤولية نتائجه.

لنفترض أنك غير راضٍ عن عملك. أمامك أكثر من طريق. يمكنك أن تبقى كما أنت وتستمر في الشكوى كل يوم. ويمكنك أن تبقى مؤقتاً، لكن تستثمر وقتك في تطوير مهاراتك، والبحث عن فرصة أفضل. كما يمكنك أن تغادر عندما تصبح مستعداً. لكل قرار مزاياه وتحدياته، لكن الفرق أن القرار الواعي يمنحك شعوراً بالسيطرة، بينما الشعور بأنك ضحية الظروف يسلبك هذا الإحساس.

ينطبق الأمر نفسه على العلاقات. قد يختار شخص الاستمرار في علاقة غير صحية خوفاً من الوحدة. وقد يختار آخر مواجهة المشكلات ومحاولة إصلاحها. كما قد يختار الانسحاب عندما يدرك أن استمرار العلاقة يضر به. ليست القضية أي قرار هو الصحيح، بل أن يكون القرار واعياً، لا مجرد استسلام للخوف أو للعادة.

قبل أن تقول لا أملك خياراً

في علم النفس، يرتبط الشعور بالقدرة على الاختيار بما يسمى "مركز التحكم الداخلي". فالأشخاص الذين يعتقدون أن لديهم تأثيراً في حياتهم يكونون أكثر قدرةً على التكيف مع الضغوط، وأكثر استعداداً للمبادرة وتحمل المسؤولية. أما الذين يعتقدون أن كل ما يحدث لهم تحدده الظروف أو الآخرون، فيكونون أكثر عرضةً للشعور بالعجز والإحباط.

هذا لا يعني أن كل الظروف قابلة للتغيير. فقد يواجه الإنسان مرضاً، أو أزمةً اقتصاديةً، أو فقداناً لوظيفة. لكنه يظل يملك خياراً في طريقة استجابته، وفي الخطوة التالية التي سيتخذها. وقد لا يستطيع تغيير الواقع فوراً، لكنه يستطيع أن يختار كيف يتعامل معه.

قبل أن تتخذ أي قرار، تذكر أن القرار الجيد لا يبدأ بالإجابة، بل بالسؤال الصحيح. وعندما تشعر بأنك عالق، اسأل نفسك:

- ما الخيارات المتاحة أمامي، حتى لو لم تعجبني؟
- ما الذي أخشاه إذا اتخذت هذا القرار؟
- هل أنا عاجز فعلاً، أم أنني أخشى دفع ثمن التغيير؟

- ماذا سيحدث إذا بقيت في مكاني بعد سنة؟
- ما أول خطوة صغيرة أستطيع القيام بها اليوم؟

لكل قرار ثمن

لكي تكون قراراتك أكثر حكمة، احرص على بعض القواعد البسيطة:

- لا تتخذ قراراً وأنت غاضب أو مرهق أو تحت ضغط شديد.
- فرّق بين الحقائق والمخاوف. فالخوف ليس دليلاً على أن القرار خاطئ.
- لا تبحث عن القرار المثالي، بل عن القرار الأنسب لظروفك الحالية.
- انظر إلى ثمن كل خيار، وليس إلى فوائده فقط. فكل قرار يحمل مكاسب وتنازلات.
- لا تجعل الخوف من الخطأ سبباً لعدم اتخاذ أي قرار، لأن عدم اتخاذ القرار هو أيضاً قرار.

إذا كان القرار كبيراً، فقسّمه إلى خطوات صغيرة. فالخطوات الصغيرة أسهل من القفزات الكبيرة.

قبل أن تقول: "ليس لدي خيار"، جرّب أن تستبدلها بسؤال مختلف: "ما الخيارات التي أتجاهلها؟"

قد لا تعجبك كل الخيارات، لكنها تظل أفضل من إقناع نفسك بأنها غير موجودة.

في النهاية، حياتنا ليست حصيلة الظروف وحدها، بل حصيلة القرارات التي اتخذناها، والقرارات التي أجلناها، والقرارات التي تهربنا منها. وما يصنع الفرق بين شخصين يواجهان الظروف نفسها ليس حجم التحديات، بل طريقة التفكير والاستجابة لها. فكل قرار يقودك إلى طريق، وكل قرار تؤجله يبقيك في المكان نفسه

بقلم: الفنان الشامل
عبد الحليم حمود

محمود درويش: حين كان الشعر يمشي في بيروت.

تعرّفت إلى محمود درويش في مكاتب دار رياض الريّس، في بناية الأونيون في الصنائع، حيث كنت أعمل رسّاماً في مجلة **«النقّاد»**. كانت بيروت يومها تتعلّم هيئة جديدة لنفسها، تخرج من حروبها وتجمع حجارتها وذاكرتها ومقاهيها وكتبها. وكان درويش يأتي إليها عبر ناشره، خصوصاً في مواسم معرض الكتاب، فيتكفّل الصديق عماد العبدالله غالباً برحلته الصغيرة من مطار بيروت إلى مكاتب الدار. والمكان نفسه موثّق في ذاكرة العاملين في الدار: الطابق الرابع من مبنى الأونيون، حيث اجتمعت مكاتب رياض الريّس ومجلّتا **«الناقد» و«النقّاد»**.

كنت أجلس معه أحياناً، ونتبادل أشياء صغيرة، **«دردشات»** عابرة، كلاماً يصلح للحياة اليومية أكثر ممّا يصلح للتاريخ. وهذا تحديداً ما بقي عالقاً في داخلي: محمود درويش الإنسان، خارج ذلك الاسم الهائل الذي كان يسبقه إلى الغرفة. كان يتحدّث ببساطة، وكانت في حضوره ألفة تجعل المرء ينسى، للحظات، أنه يجلس إلى رجل حمل فلسطين في اللغة حتى غدت قصيدته جزءاً من وجدان عربيّ كامل.

أذكر يوم أراد رياض الريّس أن يضع صور درويش على أغلفة كتبه، وكان محمود يقول إنّ حظّه مع الصورة الفوتوغرافية قليل، استسلم يومها لعدسة الصديق حسن إدلبي، الرسام الذي عرف الوجوه طويلاً، والذي عمل أيضاً في **«النقّاد»**. أخذ حسن صوراً كثيرة، فيما كان ضوء بيروت يدخل من نوافذ المكاتب. بقي ذلك الضوء في ذاكرتي: شاعر يجلس أمام الكاميرا، ومدينة كاملة تمرّ خلف وجهه.

ثم رأيته في هيئة أخرى، في المدينة الرياضية، واحداً من أكثر من عشرين ألفاً جاؤوا إلى احتفالية **«حاصر حصارك»** سنة 2002. كان درويش يقرأ، وكانت ماجدة الرومي وأحمد قعبور هناك، وكانت القصيدة تتّسع حتى تصبح جمهوراً ومدينة وقضية. يومها شعرت أن بيروت التي عرفتها معه كانت قد صارت بيروت أخرى عن مدينة حصار 1982 التي سكنت كتاباته وذكرياته.

وحين رحل في 2008، شعرت بفداحة الغياب كأنّ شخصاً أعرفه غادر، وكأنّ جزءاً من اللغة غادر معه. كتب العرب عنه من كلّ الجهات، شهادات ومراثي وذكريات وقراءات. سارعت إلى جمع أغلب ما استطعت الوصول إليه، وصنعت كتاباً تجاوز مئتي صفحة من القطع الكبير والحرف الصغير. كنت أجمع الكلمات بشراهة غريبة، كأنّني أستطيع أن أحبس محمود درويش بين غلافين، وأن أمنح الغياب إقامة مؤجّلة.

اليوم، حين أفكر فيه، تعود إليّ تلك التفاصيل الصغيرة قبل القصائد الكبرى: مكاتب الصنائع، عماد العبدالله، حسن إدلبي، النوافذ، الضوء، والكلام العابر. أفهم أكثر أنّ الشعراء الكبار يسكنون ذاكرتنا أيضاً عبر الأشياء التي تبدو هامشيّة. محمود درويش كان بالنسبة إليّ لغة مكان وزمن كاملين؛ كان فلسطين وهي تدخل بيروت من باب القصيدة، وكان بيروت وهي تمنح القصيدة مقعداً قرب النافذة.

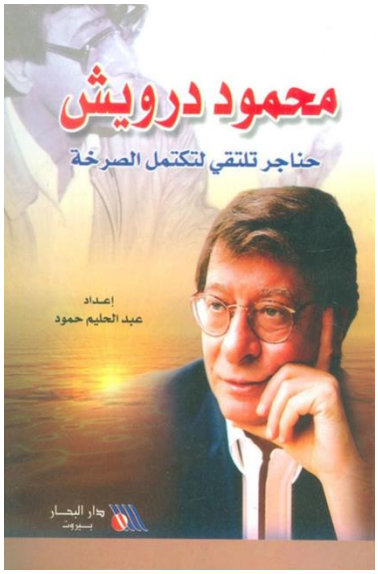

محمود درويش، وحدة تجاوزت الزّمان والمكان.

بقلم: م. مازن عابد

"قل ما تشاء. ضع النقاط على الحروف. ضع الحروف مع الحروف لتولد الكلمات، غامضة وواضحة، ويبتدئ الكلام".
كيف السبيل إلى مقاربة التجلّي وجمال الشعر والشعور، ووحدة العاطفة والمدى اللامتناهي في حالة استثنائية يصعب أن تتكرّر، شكّلها محمود درويش متجاوزًا الزمان والمكان؟
من وجع فلسطين وقداسة أرضها إلى المدى الإنساني الأرحب...
من عشق الأرض إلى حبّ المرأة إلى حنين الأوطان، توحيد للإحساس الإنساني في عمقه فهو العاشق والأرض حبيبة...
فلسفة الشعور والولوج إلى تفصيل تفاصيله وكأنّه المصطفى ليتكلم باسم كلّ عاشق على مر الدهور، اللقاء والوداع، الأمل والخيبة، الحلم والواقع، الفقد والحنين، الذكرى والنسيان، الورد والقمح والياسمين وأغاني الفرح، ألوهيّة الأمومة، أجراس الكنائس وآذان المساجد، العروبة والإنسانية... كلّها بعضٌ من محمود درويش، وعجزوا عن إسقاطها من جواز السفر، وبقيت جنسيّته قلوب الناس!
في أسلوبه عمق المعنى في بساطة الكلمات، هو السهل الممتنع في هذا السحر في استعمال الحروف "كلّما قال تعالي تعالت...". تأخذك الدهشة في كلّ جملة مؤلفة، حتى يغدو النص أو القصيدة جدولًا من نور، تشكّلها تلك الومضات...
يصوّر المشهد بالحروف في ثنائيّة دائمة للحدث يصعب تقليدها. "في لقاء البحر والرمل التفت القلب نحوك"، هو رقيّ الحب. في "سكب السماوي على المادي" والروحي على الجسدي، لا فصل في الحبّ وتجلّياته. "وأشبه نفسي حين أعلق نفسي على عنقٍ لا يعانق إلا الغمام، ونحن لنا حين يدخل ظلّ إلى ظله في الرخام !! وأنت الهوى الذي يتعرّى أمامي كدمع العنب، وإني أحبك حتى التعب... أنت بداية روحي وأنت الختام".
ومن غزارة الصور البيانية المذهلة :
" سيري ببطء يا حياة بكامل النقصان من حولي، كم نسيتك باحثًا عني وعنك، وكلما أدركت سرًّا منك قلتِ بقسوة: ما أجهلك!
قل للغياب نقصتني إنما جئت كي أكملك...".
سلام عليه يوم ولد ويوم رحل ويوم تخلد في سجل الشعر والشعور.

لاعب النّرد.

بقلم: أ. ثريا فياض

بينهما عهدٌ ووعدٌ: هو، أن يحملها في كلماته؛ وهي، أن تحتضنه في قلبها. بينهما حكاية سنين من وجع وفراق واشتياق، سنين من غربة وظلمٍ ومنفى. عندما تنطق اسمها تراه ماثلًا أمامك مع خبزِ أمّه وعيون ريتا في وجه المارّين بين الكلمات العابرة. محمود درويش وفلسطين حكاية حبّ، وقضيّة إنسانيّة في قلب شاعر.

وإلى اليوم ما زلتُ أذكر، وأنا في الصّفّ المتوسّط الثّالث (الصّفّ الثّامن اليوم) قصيدة "سجّل أنا عربي" التي كانت استظهارًا يجب علينا حفظه، كانت أوّل قصيدة أحفظها لمحمود درويش **(سجّل/ أنا عربيّ/ ورقم بطاقتي خمسون ألف/ وأطفالي ثمانية/ وتاسعهم... سيأتي بعد صيف!/ فهل تغضب؟)**. ولا أنكر أنّني في ذلك الحين لم أعتبرها أكثر من واجبٍ مدرسيّ؛ لكنّني مع الوقت، تعرّفتُ إلى ثائرٍ وطنيٍّ، شاعرٍ مناضل، ومفكّر إنسانيّ. والمفارقة هنا أنّ درويش نفسه أخذ يتنصّل من هذه القصيدة بعد أعوام من استمرار تجربته الشّعريّة ربّما لأنّه كرّرها كثيرًا ففقدت وهجها في نظره، أو ربّما لأنّه يريد أن يلفت الانتباه أكثر إلى تجربته الفنّيّة النّاضجة ونتاجه الجديد. فهو لا يريد أن يصفّق الجمهور لشاعر القضيّة إنّما لشاعر الإنسان الكونيّ بكلّ هواجسه وأسئلته.

محمود درويش، ذلك العاشق من فلسطين الذي أهدى ذاكرةً للنّسيان، لم يكن مجرّد شاعرٍ بل كان مقاومًا، زاوج بين السّياسة والأدب، فأبدع في سياسة تأديب الكلام وتطويعه حتّى يسعَ كلّ آلام شعبه وأحلامه المتكسّرة عند أبواب الواقع. حمل قلمه وصوّبه نحو المغتصِب، وأطلق عليه حبر الغضب، فكانَ بندقيّتَه التي لم تخنه يومًا. حمل بين كلماته القضيّة الفلسطينيّة ورفعها من سطور التّاريخ والجغرافيا ليُعليها ويجعلها في مرتبة التّجربة الإنسانيّة العميقة في كلّ مكان وزمان.

لم تكن قصيدته مجرّد كلمات أنيقة، إنّما لغة جميلة ألبستها الفكرةُ عمقًا والعاطفةُ صدقًا. انتقل بها من

مرحلة الشّعر الثّوريّ الصّريح نحو الشّعر الرّمزي المليء بالإيحاءات والدّلالات، إلى الشّعر الفلسفيّ الذي يبحث دائمًا في الذّات والمعنى والوجود.

محمود درويش، لاعب النّرد الذي يربح حينًا ويخسر حينًا، رمى نرده في هيوستن، لكنّه لم يحصل على أيّ "دوشيش" يستطيع به أن يقوى ويقلب موازين صحّته، فأُغلقت طاولة الزّهر على حجارتها وخسر في لعبة الحياة. أبى قلبه أن يحتمل البعد عن حبيبته أكثر، فعاد إليها ليعانقها بروحه، ولتغمره بترابها، وهذه المرّة إلى الأبد.

رحل درويش وبقيت فلسطين معذّبةً، في البال أغنيةً.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

محمود درويش... ما لا تقوله الأيقونة.

حين يُذكر محمود درويش، تحضر فلسطين أوّلًا، وتحضر المقاومة، وتحضر القصيدة التي تجاوزت حدود المكان. لكن، خلف هذه الصورة الكبيرة، كانت هناك شخصية أكثر حميميّة وتعقيدًا: رجل يحبّ القهوة، يدخّن رغم تحذيرات الأطبّاء، يضحك مع أصدقائه، يخاف الموت، ويبحث عن معنى لحياة لم تكن تعرف الاستقرار.

كان درويش يحبّ القهوة كما لو أنّها طقس يوميّ لا يجوز اختصاره. لم تكن مجرّد مشروب، بل لحظة خاصة تسبق الكلام. في كتابه «ذاكرة للنسيان»، منح القهوة مساحة حسّيّة لافتة، وجعل من إعدادها طقسًا صباحيًا له شروطه وهدوؤه. كان يريد أن تبدأ الحياة من فنجانه، لا أن يُفرض عليه إيقاعها.

حتى عاداته التي أثقلت جسده، ظل متمسّكًا بها. كان مدخنًا شرهًا رغم مشكلاته القلبية وتحذيرات الأطباء. وفي هذا العناد شيء من شخصيته نفسها: رجل يعرف هشاشة الجسد، لكنه لا يريد أن يتنازل بسهولة عن الأشياء الصغيرة التي تمنحه شعورًا بالحرية.

ولعل أكثر ما يكشف الإنسان خلف الشاعر هو علاقته بالموت. خضع درويش لعمليات في القلب، وكانت الجراحة الأخيرة في هيوستن عام 2008 هي التي أنهت حياته. لكن الموت لم يكن غريبًا عن نصوصه؛ كان حاضرًا في تجربته الشعرية بوصفه سؤالًا وجوديًا، لا مجرد نهاية. في «الجدارية»، التي كتبها بعد تجربة قلبية سابقة، واجه الموت وجهًا لوجه، وحوّل الخوف منه إلى واحدة من أكثر تجاربه الشعرية عمقًا.

ومع ذلك، لم يكن درويش الرجل الذي يوزّع خوفه على الآخرين. كان يميل إلى الاختصار والسخرية حين يُسأل عن صحته، وكأنه يضع بينه وبين القلق مسافة من الدعابة. ربما كان يعرف أن بعض المخاوف لا تحتاج إلى جمهور، وأن أكثر ما يفعله الإنسان شجاعةً أحيانًا هو أن يحتفظ بضعفه لنفسه.

وفي حياته، لم تكن الصداقة هامشًا. علاقته بالشاعر الفلسطيني سميح القاسم كانت واحدة من أكثر علاقاته الإنسانية عمقًا. أكثر من نصف قرن من الصداقة والاختلاف والقراءة والرسائل والمشاركة في الهمّ الشعري والوطني. لم تكن علاقة شاعرَين فحسب، بل

بقلم : أ. رحاب هاني

علاقة شخصين نشآ في الذاكرة الفلسطينية نفسها، وظلّ كلّ منهما يرى في الآخر جزءًا من سيرته.

خلف الصوت الذي كان يملأ المسارح، كان هناك فتى خجول وحسّاس. تلك المفارقة رافقته طويلًا: شاعر يستطيع أن يخاطب آلاف الناس من على المنبر، لكنه في حياته الخاصة كان أكثر ميلًا إلى العزلة والهدوء. وربما لهذا بدا صوته الشعري قويًّا إلى هذا الحدّ؛ لأنه لم يكن امتدادًا لشخص اجتماعي صاخب، بل كان المساحة التي يستطيع فيها خجله أن يتحوّل إلى كلام.

ولم يكن درويش رجل الاستقرار. كان يغيّر الأمكنة، ويعيد النظر في مواقفه، ويجرّب في الكتابة، ويبتعد عن الصيغ التي سبق أن نجح فيها. الثابت الوحيد في حياته كان الشعر. أما كلّ ما عداه، فكان قابلًا للتغيير. كأنّ الشاعر الذي كتب عن المنفى، لم يسمح حتى للاستقرار بأن يصبح وطنًا نهائيًا له.

وفي سنواته الأخيرة، ظل الكتاب جزءًا من طريقته في الحياة. كان يتخلى عن بعض مقتنياته ومكتبته بهدوء، وكأن الأشياء بالنسبة إليه لا تكتسب قيمتها من امتلاكها، بل من أن تواصل حياتها بعده.

هكذا، إذا أزحنا قليلًا صورة **«شاعرفلسطين» و«شاعر المقاومة» و«الأيقونة»**، يظهر محمود درويش أكثر قربًا منا: رجلًا يحب فنجان قهوته، يتمسك بعاداته، يضحك،يصادق، يقلق، يخاف، ويعرف أن الجسد عابر مهما طال الشعر.

ربما كان أجمل ما في محمود درويش أنه لم يسمح للشاعر أن يبتلع الإنسان.

ظلّ خلف القصيدة رجلًا يحاول، مثلنا جميعًا، أن يفهم الحياة قبل أن يغادرها.

محمود درويش بين الوطن والمنفى.

بقلم: أ. زلفا أبو علي

تُنظم القصيدة عند محمود درويش على إيقاع الوطن، وتتّسع أبياتها لتصبح مساحةً للنجاة، وتُنشد القوافي على وقع الوجع والحبّ، أمّا الأوزان فتسكن المنفى وتعيش مرارة الغياب... تفتّش عن الهُويّة، وتعتنق الحنين طريقةً أخرى للحياة..

جعل درويش من الوطن لغةً تسكن القصيدة، وجعل من القصيدة بيتًا تسكنه الذاكرة، فكان الشاعر والمفكّر الذي يجمع بين القضية والإنسان، بين المرأة والأرض، بين الألم والأمل، بين الغياب والحضور، بين الفرح والحزن، بين الخاصّ والعامّ، فيحوّل القصيدة الوطنية إلى أسئلةٍ مفتوحةٍ على العالم:

- من أنا؟
- لأيّ وطنٍ أنتمي؟
- ماذا يفعل الإنسان حين يفقد أرضه؟
- هل يصبح الشعر وطنًا ويحفظ ذاكرته من النسيان؟
.....-

ومن الأرض التي حملت طفولته إلى المنفى الذي حمله بعيدًا عنها، ظلّ محمود درويش يبحث عن معنى للوطن، لا بوصفه حدودًا وجغرافيا، بل باعتباره ذاكرةً تسكن الروح، فالوطن أمٌّ وطفولةٌ، بيتٌ وسماءٌ، رائحة خبزٍ وحقول قمحٍ، أسماءٌ تُحفظ في الذاكرة حتى إذا تغيّرت الأمكنة.

لم يكن المنفى عند درويش مجرد مسافة تفصل الإنسان عن أرضه، بل تجربة وجودية. لم يحاول أن يخفي جرحه، بل قاوم ألمه بشعره، وبنى بيته بالكلمات، فاستطاع أن يحوّل المنفى من جرحٍ شخصي إلى سؤال إنساني، فكلّ إنسان يمكن أن يجد في شعره شيئًا من غربته. وهكذا تجاوز درويش مع مرور الزمن حدود القصيدة الوطنية إلى القصيدة التأمّلية، محاولة لاستعادة الإنسان لذاته، فاستطاع أن يبني وطنًا لا تستطيع الحدود أن تأسره، ولا المنفى أن يمحوه، وهذا هو السّرّ الحقيقي للشعر؛ ارتباط حياة الشاعر مع حياة القرّاء.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

محمود درويش... حين تصبح القصيدة وطنًا.

هناك شعراء نقرأهم، وهناك شعراء يسكنون فينا.
وهناك شاعرٌ لا تكفيه صفة «شاعر»، لأنّ تجربته تجاوزت حدود القصيدة لتصبح ذاكرة وطن، ووجدان شعب، وصوت إنسان يبحث عن مكانه في هذا العالم.

ذلك هو محمود درويش.

حين نقترب من تجربة محمود درويش، لا نقترب من شاعر فلسطيني فحسب، بل من تجربة شعرية وإنسانية استثنائية استطاعت أن تجعل من فلسطين قضية إنسانية، ومن المنفى سؤالًا عن الهوية، ومن الوطن معنى يتجاوز الجغرافيا إلى الذاكرة والحنين والوجود.

وُلد محمود درويش في قرية البروة في الجليل عام **1941**.
عاش طفولته في زمن النكبة، واضطرت عائلته إلى اللجوء إلى لبنان عام 1948، قبل أن تعود إلى فلسطين سرًّا. هذه التجربة المبكرة تركت أثرًا عميقًا في وعيه وشعره، وظلّ سؤال الوطن والمنفى والاقتلاع حاضرًا في مسيرته الأدبية.
لكن عظمة درويش لا تكمن في أنه كتب عن فلسطين فقط؛ بل في أنه ارتقى بفلسطين من المكان إلى الرمز، ومن القضية السياسية إلى التجربة الإنسانية. ولذلك استطاع أن يجد قارئه في فلسطين وخارجها، وفي العالم العربي وخارجه.

من شاعر القضية إلى شاعر الإنسان.

ارتبط اسم محمود درويش طويلًا بالمقاومة والقضية الفلسطينية، حتى عُرف على نطاق واسع بوصفه شاعر فلسطين الوطني غير أن اختزال تجربته في هذا الجانب وحده يظلم شعره.
فدرويش كتب عن الحب كما كتب عن الوطن، وعن الموت كما كتب عن الحياة، وعن الغياب كما كتب عن الحضور، وعن الإنسان الذي يحاول أن يحافظ على ذاته وسط عالم مضطرب.
ومع تطوّر تجربته الشعرية، انتقل من المباشرة التي طبعت بعض مراحل شعر المقاومة إلى بناء شعري أكثر عمقًا وتركيبًا، تتداخل فيه الأسطورة والتاريخ والفلسفة والحبّ والذاكرة. وقد نشر أكثر من ثلاثين عملًا شعريًا، إلى جانب كتب في النثر، وترجمت أعماله إلى لغات عديدة. وهنا تكمن إحدى نقاط قوّته الكبرى؛ لم يجعل الشعر تابعًا للحدث، بل جعل الحدث مادةً لصناعة الشعر.

اللغة عند محمود درويش...

هي أكثر من كلمات... كان درويش يعرف أن الشاعر

بقلم: أ. هدى مجيد حاطوم

الحقيقيّ لا يكتفي بأن يقول ما يريد، بل يبحث عن الطريقة التي تجعل ما يقوله يعيش طويلًا في ذاكرة القارئ، لذلك جاءت لغته غنية بالموسيقى والصورة والرمز، لكنها في الوقت نفسه قريبة من القلب. في شعره تتحوّل الأشياء البسيطة إلى علامات كبرى:
الأرض تصبح أمًّا، والخبز يصبح ذاكرة، والزيتون يصبح تاريخًا، والبيت يصبح حلمًا، والمنفى يصبح سؤالًا دائمًا عن معنى أن يكون للإنسان مكان ينتمي إليه.
كان يستطيع أن يأخذ تفصيلًا صغيرًا من الحياة ويمنحه أفقًا واسعًا. وهذه موهبة لا تُكتسب بسهولة؛ إنها قدرة الشاعر على رؤية ما وراء الأشياء.

درويش والهوية.

ربما كان سؤال الهوية أحد أكثر الأسئلة حضورًا في تجربة محمود درويش.

من أنا؟
أين وطني؟
هل الوطن أرض أم ذاكرة؟
هل يستطيع الإنسان أن يحمل وطنه معه حين يُقتلع منه؟

هذه الأسئلة لم تكن عنده شعارات، بل تحوّلت كاملة إلى تجربة شعرية. لقد عاش درويش شخصيًّا معنى المنفى والعودة والاقتلاع، لذلك لم تكن فلسطين عنده مجرد موضوع أدبي. كانت جزءًا من تكوينه، وفي الوقت نفسه أصبحت في شعره رمزًا أوسع للإنسان الذي يبحث عن حريته وكرامته ومكانه في هذا العالم.

ولهذا تشير مؤسسة الدراسات الفلسطينية إلى أنّ من الصعب الفصل بين حياة درويش وشعره وقضيته الوطنية، وأنّ تجربته أسهمت في نقل فلسطين من إطار القضية الوطنيّة إلى أفق إنساني عالمي.

شاعر الحب أيضًا...

من الخطأ أن نتذكر محمود درويش فقط عندما نتحدث عن الحرب والوطن.

ففي دواوينه مساحة واسعة للحب والمرأة والاشتياق والعلاقة بالآخر. وكان الحب عنده ليس منفصلًا عن الوطن، بل جزءًا من بحث الإنسان عن الأمان والدفء والوجود.

لهذا استطاعت قصيدته أن تصل إلى القلوب المختلفة؛ لأن القارئ قد لا يعيش تجربة الشاعر السياسية نفسها، لكنه يعرف الحب، والفقد، والحنين، والخوف، والانتظار.

وهنا تتحوّل القصيدة من **«قصيدة عن فلسطين»** إلى قصيدة عن الإنسان.

بيروت في تجربة درويش...

كانت بيروت محطة مهمة في حياة محمود درويش، كما كانت محطة مهمة في الثقافة العربية الحديثة. عاش فيها سنوات من تجربته في المنفى، وعمل في مؤسسات ثقافية وصحافية فلسطينية، وكانت المدينة فضاءً ثقافيًا وسياسيًا احتضن جزءًا من مشروعه الأدبي.

ولذلك لا يمكن قراءة تجربة درويش بمعزل عن المدن التي عاش فيها؛ فالمكان عنده لم يكن خلفية للأحداث، بل كان شريكًا في تشكيل الذاكرة.

"الجدارية"... حين يقف الشاعر أمام الموت...

من أكثر مراحل تجربة درويش عمقًا تلك التي اقترب فيها من سؤال الموت والوجود في أعمال مثل **«جدارية»**، لا يعود الشاعر منشغلًا فقط بمصير وطنه، بل بمصير الإنسان نفسه.

الموت هنا ليس نهاية بسيطة، بل سؤال فلسفي وشعري:

ماذا يبقى من الإنسان؟ ماذا تفعل الذاكرة؟ وما الذي يستطيع الشعر أن ينقذه من الفناء؟

وهنا يبلغ درويش واحدة من أعلى درجات النضج الفني، إذ تتحوّل تجربته الشخصية إلى سؤال إنساني شامل.

لماذا بقي محمود درويش؟

ربما لأن محمود درويش لم يكتب لزمنه وحده. الشاعر الذي يكتب للحظة قد تنتهي قصيدته بانتهاء اللحظة، أما الشاعر الذي يكتب للإنسان فيبقى ما دام الإنسان يبحث عن الحب والحرية والوطن والكرامة.

ولهذا بقي درويش حاضرًا بعد رحيله في 9 **آب 2008.** ترك أكثر من ثلاثين كتابًا شعريًا وعددًا من الأعمال النثرية، ونال جوائز وتكريمات أدبية وثقافية عديدة، وأصبح شعره جزءًا أساسيًا من المشهد الشعري العربي الحديث.

لم يكن محمود درويش شاعرًا عابرًا في تاريخ الأدب العربي. كان من أولئك الذين غيّروا علاقة القارئ بالكلمة.

درويش... الشاعر الذي لم يمت...

يموت الإنسان، لكن بعض البشر يتركون وراءهم ما يجعلهم أكثر حضورًا بعد الرحيل.

ومحمود درويش واحد من هؤلاء.

كلما قرأنا شعره، بدا لنا أنه لم يكتب عن زمن مضى، بل عن أسئلة ما زالت مفتوحة: الوطن، الحرية، الحب، الغياب، الموت، الذاكرة والإنسان.

لهذا أرى أن عظمة محمود درويش لا تكمن فقط في جمال قصيدته، ولا في شهرته العربية والعالمية، ولا في ارتباط اسمه بفلسطين.عظمته أنه جعل الكلمة قادرة على أن تحمل وطنًا كاملًا.

جعل القصيدة بيتًا للمنفي، ومرآةً للعاشق، وذاكرةً للغائب، وصوتًا لمن لا صوت له.

وحين نقرأ محمود درويش اليوم، لا نشعر أننا نقرأ شاعرًا رحل؛ بل نشعرأننا نجلس إلى جانب إنسان ما زال يسألنا عن الوطن، وعن الحب، وعن معنى أن نكون بشرًا.

رحل محمود درويش، وبقيت القصيدة.

رحل الجسد، وبقي الصوت.

رحل الشاعر، وبقي الوطن في كلماته.

وربما هذه هي أعظم هدية يستطيع شاعر أن يتركها بعده:

أن يجعل كلماته حياةً أخرى له، وحياةً أخرى لنا.

من يقرأ محمود درويش، يُسكتُ ألف ملاك وشيطان.

بقلم : أ. عبير عربيد

قد تقرأ أحيانًا الشّعر لتستمتع بصوره ومعانيه، لكن، هناك شعراء يحملونك بين كلماتهم إلى الغمام لتتأمّل العالم من بينها، وقد تسقط مع مطرها، لتصل إلى تربة خصبة، فتنبت شجرة، تتشبّث جذورها في الأرض، تسأل الطّير والغيم والمطر والشّمس عن سرّ وجودها، وعن كينونتها، وتكافئ الإنسان بزهرة تطيّب الأنفاس أو بتفّاحة تغلق أمامه باب الجنّة.

أمّا حين تقرأ محمود درويش، فإنّك تُسكتُ ألف ملاكٍ وشيطان، تسكت كلّ التّناقضات من حولك، لتسمع صرختها من داخلك، تناجيك لتصطفيها، وتصفّيها، تنزع شوائبها، تنزع قشرة الحكم عنها حتّى لا يبقى إلا صوتٌ واحد يعلو، صوت الإنسان.

فالسّرّ في درويش أنّه يكتب عن جرح وطنه فلسطين، عن تجاربه وذاكرته، لتشعر أنّه يبكي أوجاعك، وينزف من جرحك، وتؤلمه ذاكرتك، ويتعلّم من تجاربك، فينتشلك من بين حروفه إلى فضاء من التساؤلات لتبحث هناك علّك تجد بعضًا من نفسك، وتتفاجأ من أسرار لم تعرفها عن ذاتك قبل قراءته.

السّحر في درويش، أنّه بعيد عن الحتميّة المطلقة، أو الحياة المثاليّة، فنجد الخوف يرافق الحب، والغربة تحمل بين أحضانها الوطن، وصندوق الذّاكرة يحتوي على ألعاب الطّفولة، طيش المراهقة وهموم الرّاشدين، وخلف نور الحياة تجد ظلّ الموت.

كما أنّ لا إجابة تجدها على أسئلته، ولا يجرّك إلى نتائجه، ويتركك تجد حلولًا خاصّة بك من خلال تجربتك الخاصّة.

وهكذا، تسقط الأحكام، لأنّك تكتشف أنّك أنت الآخر، وتسقط معها همسات الملائكة ووسوسات الشّياطين، فتتجاوز الحاجة إلى نشوة الانتصار، لتتّضح صورة الإنسان الجليّة.

لن يموت محمود درويش أبدًا ما دام قد ترك لنا لغته، فكره، وفلسفته، ليسكت ألف ملاك وشيطان، ويصغي فقط إلى صوت ينبع من الأعماق ليصبّ في الذّات.

حوار مع شاعر القضية والإنسان.

محمود درويش هو صوت فلسطين الأكبر، حوّل المنفى والغربة والاحتلال إلى شعر يلامس كلّ البشر.

يتمتّع بلغة تجمع المقدّس باليومي. كتب عن الحب والخبز والزيتون بنفس عمق ما كتب عن الوطن والمقاومة، فصار شعره مُلكاً للجميع.

سجّل الذاكرة، وثّق النكبة والشتات والمخيمات، وجعل من الكلمة سلاحاً ضدّ النسيان ومن القصيدة بيتاً للمهجّرين.

هو شاعر عالمي تُرجمت أعماله إلى أكثر من 35 لغة، وقرأه العرب وغير العرب، لأنه تحدّث عن الحرية بلُغة إنسانية خالصة.

لا أغالي إن قلت، إنّي عبر كلماته في تواصل فكري دائم معه... ليكن حوارًا افتراضيًّا، مع محمود درويش:

- يا سيّد الشعور والكلمات، فضاؤنا مزدحم بأقوالك، بنهجك... بعد معموديّة الحياة، كيف تنظر اليها؟

- ونحن نحب الحياة
إذا ما استطعنا إليها سبيلا
ونرقص بين شهيدين
ونبني للبنفسج مئذنة أو نخيلا...

- مع كل هذا الوجع. أينفع الانتظار؟

- أنتظرها
بأناقة الأمير البديع
أنتظرها
بسبع وسائد محشوّة بالسحاب
أنتظرها
بصبر جوادٍ معدّ لنزول المنحدرات...
أنتظرها.

- أتستحق الحياة هذا الانتظار ؟

- على هذه الأرض ما يستحق الحياة: تردد إبريل، رائحة الخبزِ في الفجر، آراء امرأة في الرجال،

بقلم :م. مازن عابد

كتابات أسخيليوس، أوّل الحبّ،عشب على حجر، أمّهاتٌ يقفن على خيط ناي، وخوف الغزاة من الذكرياتْ .

على هذه الأرض ما يستحق الحياةْ: نهايةُ أيلولَ، سيّدةٌ تترُكُ الأربعين بكامل مشمشها، ساعة الشمس في السجن، غيمٌ يُقلّدُ سِرباً من الكائنات، هتافاتُ شعب لمن يصعدون إلى حتفهم باسمين، وخزفُ الطغاة من الأغنيات....

- وماذا عن فلسطين ؟

- على هذه الأرض سيدةُ
الأرض، أم البدايات أم النهايات. كانت تسمى فلسطين. صارتْ
تسمى فلسطين. سيدتي: أستحق، لأنك سيدتي، أستحق الحياة...

- تقول: "في لقاء الموج والرمل، التفت القلب نحوك!"
يلتفت القلب نحو الحبيبة أم الوطن؟

- آه يا جرحي المكابر
وطني ليس حقيبة
وأنا لست مسافرًا
فأنا العاشق والأرض حبيبة...

- من صفات الحنين النظر الدائم إلى الوراء! ماذا تقول عنه؟

- الحنين وجعٌ لا يحِنُ إلى وجع...هو الوجع الذي يسبِبهُ الهواء النقي القادم من

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

أعالي جبلٍ بعيد.... وجعُ البحث عن فرحٍ سابق... لكنّه وجعٌ من نوع صحّي، لأنه يذكّرُنا بأننا مرضى بالأمل... وعاطفيون!

- لامست الإباحية في شعرك وما فقدت الرقيّ، أيّ سرّ في هذا الجمع؟

- الشعر في الحب أن تجيد سكب السماوي على المادي، والروحي على الجسدي:

ونحن لنا حين يدخل ظل إلى ظله في الرخام...
وأنت الهواء الذي يتعرّى أمامي كدمع العنب
وإني أحبك... آه أحبك... حتى التعب.
يطير الحمام... يحط الحمام.

- إن عدتَ لمن تتوجّه؟

- خذيني أمي إذا عدت يومًا وشاحًا لهدبك
وغطّي عظامي بعشب تعمّد من طهر كعبك
وشدّي وثاقي بخصلة شعرٍ، بخيط تعلّق في ذيل ثوبك.
عساني أصير إلهًا
إذا ما لمست قرارة قلبك...

- ماذا يمنعك من العودة؟

- عار من الاسمِ، من الانتماء
في تربةٍ ربّيتها باليدين
أيوب صاح اليوم ملء السماء
لا تجعلوني عبرة... مرتين.

- لماذا رحلت ؟

- أمّا وقد امتلأت بكل أسباب الغياب، أنا لست لي!

- خلاصة الشعور، على سبيل الأضداد؟

الحب... كذبتنا الصادقة!

- متى نرتقي كأمة؟

- نصبح شعوبًا... حين ننسى ما تقول لنا العشيرة.

لن تُنسى (ردّا على قصيدة " تنسى كأنّك لم تكن" لمحمود درويش)

بقلم: أ.عبير عربيد

لن تُنسى،
يا من كنت في الحياة خيالا
وأصبحت لها خيّالا
لن تُنْسَى
فكيف تُنسى، مالِكَ الذّاكرة
ومَن احتواها؟...
أنتَ قِبلتي
رِكبتا خشوعي
مركز جبيني
...وحنيني
سرابًا كنتُ
حتّى امتلكتَ
ثلاثيّة عشقي
فلن تُنسى
كخلود الرّوح...أزليّ أنت
لم ولا ولن تُنْسَى...
أَنا للأفق
هناك من
رافقَتْ خُطَاهُ خُطَايَ
مَنْ توحّدت رُؤاهُ ورُؤَايَ
هُنَاكَ مَنْ طوّع اللّغة على مقاس
نبضه
فكان بين الحكايا، كلَّ حكاية
أنت لحني،
شعوري،
فلن تُنسى، حدَثي وحدْسي
لن تُنْسَى
فلو لم تكن شخصاً،
لجعلتك محورًا لنصوصي
كي لا تُنْسَى...

أنا بوصلته، قائد الهوى أنا،
أسُوسُه لشمالي...
أنا أشكال عجنتها
بأنامل متعبة
بخطى كانت مرهقة، أسبق غدي
حتّى انتعلتَها
فاخترق معي خطوطي الحمراء
واملأ سطورًا تنزف الفراغ
فمن لن تُنسى...
لن تُنسى يا صدى
تردّدك الودايا
تمتلكك وتنبذك أنايَ
فأجدك خليّة تكاثرت في خلاياي
فأشهد
أشهد أَنني بك أحيا قناعاتي
بك أتحرّر من أقنعتي
فكيف أَنْسَى
مَن لا يُنسى؟

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

وَعْيُ الإِنْسَانِ وَصِرَاعُهُ مَعَ الطَّبِيعَةِ البَشَرِيَّةِ.

بقلم: أ. وليد هلال

في كُلِّ لَحْظَةٍ نَمُرُّ بِهَا، نَقِفُ صَامِتِينَ أَمَامَ وَعْيِنَا الَّذِي يَزْدَادُ نُضْجًا عَامًا بَعْدَ عَامٍ، وَنَتَأَمَّلُ كَيْفَ يَتَعَامَلُ مَعَ تَقَلُّبَاتِ النَّفْسِ البَشَرِيَّةِ، وَكَيْفَ يَتَشَكَّلُ الإِنْسَانُ مِنْ خِلَالِ احْتِكَاكِهِ بِالْآخَرِينَ.

إِنْسَانٌ عَاشَرَ إِنْسَانًا آخَرَ، فَصَقَلَ وَعْيَهُ، وَأَثْرَى قِيمَتَهُ الفِكْرِيَّةَ، ثُمَّ عَادَ كُلٌّ مِنْهُمَا فَأَثْرَى وَعْيَ الآخَرِ وَصَقَلَهُ؛ فَنَشَأَتْ بَيْنَهُمَا فِكْرَةٌ تَحْمِلُ رُوحَ كُلٍّ مِنْهُمَا، وَتَمْتَزِجُ فِيهَا آثَارُ تَجْرِبَتَيْهِمَا. غَيْرَ أَنَّ تِلْكَ الفِكْرَةَ، حِينَ اصْطَدَمَتْ بِالْمُجْتَمَعِ، دَخَلَتْ فِي صِرَاعٍ مَعَهُ، ثُمَّ مَا لَبِثَتْ أَنْ انْدَثَرَتْ.

وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ حَالُ كَثِيرٍ مِنَ الذِّكْرَيَاتِ الجَمِيلَةِ؛ إِذْ إِنَّ الغَرِيبَ فِي طَبِيعَةِ البَشَرِ أَنَّنَا، حِينَ نَبْدَأُ مَرْحَلَةً جَدِيدَةً أَوْ نَسْلُكَ مَسَارًا مُخْتَلِفًا، نَفْقِدُ صَبْرَنَا، وَنَنْقِمُ عَلَى حَيَاتِنَا، وَنَضِيقُ بِمَا نَعِيشُهُ، وَنَتَمَنَّى لَوِ انْقَضَتْ تِلْكَ المَرْحَلَةُ سَرِيعًا. ثُمَّ مَا إِنْ تَنْتَهِي حَتَّى نَذْرِفَ الدُّمُوعَ عَلَى فِرَاقِهَا، وَنَتَمَنَّى لَوْ عَادَ بِنَا الزَّمَنُ إِلَيْهَا.

فَمَا حِكْمَةُ الحَيَاةِ حِينَ يَقِفُ الوَاقِعُ المَرِيرُ، فَيُلْقِي نَظْرَةَ الوَدَاعِ عَلَى الذِّكْرَيَاتِ الجَمِيلَةِ؟ وَهَلِ القَلْبُ، فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ، يَتَّحِدُ مَعَ العَقْلِ لِيُعْجِزَ الإِنْسَانَ عَنْ فَهْمِ مَا يُرِيدُ حَقًّا؟

وَإِذَا تَأَمَّلْنَا جَدَلِيَّةَ التَّارِيخِ عِنْدَ هِيجِلَ، أَمْكَنَنَا أَنْ نَفْهَمَ أَنَّ التَّارِيخَ يَسْتَخْدِمُ الإِنْسَانَ وَسِيلَةً لِتَطْوِيرِ ذَاتِهِ، وَأَنَّ التَّنَاقُضَ وَالصِّرَاعَ لَيْسَا عَارِضَيْنِ فِي مَسِيرَةِ الوَعْيِ، بَلْ جُزْءٌ مِنْ حَرَكَتِهِ نَحْوَ التَّحَوُّلِ. غَيْرَ أَنَّ الوَاقِعَ يَبْدُو أَكْثَرَ تَعْقِيدًا؛ فَالتَّارِيخُ لَا يَتَقَدَّمُ بِمَعْزِلٍ عَنِ الإِنْسَانِ، بَلْ يَتَقَدَّمُ بِقَدْرِ مَا يَتَطَوَّرُ وَعْيُ الإِنْسَانِ بِذَاتِهِ وَبِالعَالَمِ مِنْ حَوْلِهِ.

قَدْ يَكونُ الإِنْسانُ واعِيًا، مُثَقَّفًا، مُتَمَلِّكًا مِنَ الفَهْمِ، مَا لَا يَمْلِكُهُ كَثِيرُونَ، لَكِنَّهُ حِينَ يَقَعُ فِي اضْطِرَابٍ أَوْ صِرَاعٍ مَعَ مُجْتَمَعِهِ، يَعُودُ إِلَى نَفْسِهِ مُتَسَائِلًا: هَلْ أَنَا مُخْطِئٌ؟

وَهُنَا يَبْدَأُ الصِّرَاعُ الحَقِيقِيُّ؛ إِذْ إِنَّ اخْتِلَافَ الإِنْسَانِ عَنْ مُحِيطِهِ لَا يَعْنِي بِالضَّرُورَةِ أَنَّهُ عَلَى خَطَأٍ، كَمَا أَنَّ مُخَالَفَتَهُ لِلْمُجْتَمَعِ لَا تَعْنِي بِالضَّرُورَةِ أَنَّهُ عَلَى صَوَابٍ. فَالْوَعْيُ الحَقِيقِيُّ لَا يَكْمُنُ فِي أَنْ نَرْفُضَ مَا حَوْلَنَا لِمُجَرَّدِ اخْتِلَافِهِ عَنَّا، وَلَا فِي أَنْ نَخْضَعَ لَهُ لِمُجَرَّدِ أَنَّهُ يُمَثِّلُ رَأْيَ الجَمَاعَةِ، وَإِنَّمَا يَكْمُنُ فِي قُدْرَتِنَا عَلَى مُسَاءَلَةِ أَنْفُسِنَا، وَمُسَاءَلَةِ الوَاقِعِ، وَالوُقُوفِ بَيْنَهُمَا بِعَقْلٍ لَا يَخْشَى الشَّكَّ.

وَفِي النِّهَايَةِ، يَبْقَى السُّؤَالُ الأَوَّلُ وَالأَخِيرُ، ذَلِكَ السُّؤَالُ الَّذِي نُحَاوِلُ مِنْ خِلَالِهِ أَنْ نَفْهَمَ مَا يَحْدُثُ فِي أَعْمَاقِنَا:

أَيُّ عَقْلٍ هُوَ الوَاعِي؟

مَنْ الَّذِي يَسْأَلُ فِي دَاخِلِي؟ وَمَنْ الَّذِي يُرَاقِبُ العَقْلَ وَهُوَ يُفَكِّرُ؟

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

بقلم: أ. نجاة رجاج
المغرب

برقيات العشق

حينما أتَّحِدُ
بحزن عينيكَ
أيّها الآتي
من برد الكروم
وثلج تشرين
يُعطّرني الأَرَجُ
الطالع من نفحات
التَّجلّي فيكَ..!
باعدت بيننا الديار
وما سلَوْتُ..
وما أخذ مني
التَّنائي مأخذًا..
ناديتُ ملء فِيّ
أن أُدْعُني
فدعانِي..!
ألا ليت شِعري، ما السبيل
للتَّدانِي..!
والأشتات في تفرق..
جُدْ من وِدّكَ
فأجودُ..
ما حِدْتُ عن ديني
ولا وطني..
ولظى الخرائط والحدود
تلفحني..
أذُودُ الجراح
ربي يقويني..
عمادي وكل معتمدي..!
أسافر..
حيث التَّوباد
شامخٌ
وأجوب الفيافي في العراء
يأويني..
أسائل جدران الصم
أعوج على الأطيار
تبكي سوسناتها
وأسراب الحسون
تغازل ورد الجوري..!
أسامر..
بالأوراد الصوفية
الخلانَ..
وأتلو الآيات وأرتل
الأحزانَ..
تَحْدوني الأشواق
وحمَامَات الدَّوْح تردد
الألحانَ..
وحينما أتَّحدُ
بحزن عينيكَ
أيها القادم
من حنايا الصفو
المدثر بعباءات المطرِ،
تصير عيوني
سرب أقواس من الزهرِ،
تنير دياجي الروح
وتُسْفِرُ عن صباحات
تسري مع الأنسام
بالمسك والعطرِ،
فأهفو..
وأطوف بنور إلهيّ
يوشحني بالهدى والتراتيل
يمد حبال الوصل
أفيء بظلها..
نور بالتُّقى يبشرني
والهوى فيه صارخٌ
وما يخفى من الوَجد أكبرُ..!
ألا أيُّهذا الآتي
من بلاد الطهر
مُدَّ كفك الغيث
فقد اعترى
وجه الزمان الكَدَرُ..!

بقلم: أ. عصمت حسان

الصيّاد والنمس

آتيـكَ حرفي حنكـةُ الصّـياد ... وقصائدي رغمَ الهِـجا أوراد

ولحكمـةِ السبعينَ عندي متعـةٌ ... أنّـي أداري لعبـةَ الأولادِ

الشعرُ وقتَ الجدِّ يغدو صفعـةً ... تَهوي لتلجمَ لعنـةَ الأوغاد

وتعيدُ تصويبَ الجهاتِ لمنطـقٍ ... وتشبُّ ناراً في طريقِ جرادِ

والشعرُ حتى في الهجاءِ مباركٌ ... والشّرطُ مهجوٌّ من الأجـوادِ

لكنّ مثلكَ يا دميمُ يعيبُنـي ... حتى الهجاءُ عليـهِ فائضُ زادِ

تشكو لكَ المرآةُ قبحَ وجوهها ... لمّـا تراكَ فبالخـلاصِ تنادي

وإذا مررتَ بحقلِ وردٍ يبّسـتْ ... خطواتُكَ الحمقا زهورَ الوادي

وإذا وقفتَ على المنابرِ لا تُرى ... قَزَمٌ يحـاولُ شـمخةَ الأمرادِ

كم أنتَ في حَوكِ الفظاظةِ بارعٌ ... نمسٌ يسيءُ إلى بهاءِ الضّادِ

فحلٌ بتلفيقِ النشيدِ مراوغٌ ... تحبو لتلقـى منحـةَ الأسيادِ

آتيكَ حرفي في المقامِ مُبَارَكٌ ... كيما يحاربُ فيكَ كلَّ فسـادِ

فإذا الجميعُ تواطؤوا وتحالفوا ... فأنا لأجـلِ الحقّ كان جهادي

مجلة أدبية ثقافية

أمّ يوسف

بقلم: أ. رحاب هاني

أمُّ يوسف لم تصحُ اليوم كعادتها.
تأخّرت شمسها، وبقي الدجاج في قنّه مزروبًا، والهرة تموء من الجوع، و"صبحة" العنزة أثقلها امتلاء ضرعها، تنتظر يد العجوز الحانية لتخفّف عنها.
طال السكون في دار أم يوسف. حبال الغسيل ما زالت تحمل أثوابًا يبّستها الشمس حتى اصفرّت، والحبق والمردقوش ذبلا، إذ غابت عنهما الأصابع التي كانت تداعبهما كل صباح، وتسقيهما بحنان يشبه الصلاة.
كان للصمت في بيتها صوتٌ أثقل من الضجيج، حتى خُيّل لأهل القرية أنّ شيئًا انكسر في صباحاتهم. غاب وجهها البشوش، وغاب صوتها وهي تترنّم لفيروز، وغابت رائحة القهوة التي كانت تؤنس الصباح والعصر.
راح الجيران يتهامسون بقلق:
أين ذهبت أم يوسف؟ وكيف غادرت من دون أن تُعلم أحدًا؟ حتى المفتاح لم يكن في مكانه السريّ المعلن... تحت الشتلة.
"خير إن شاء الله..."
وفي صباح اليوم الثالث، انكشف الخبر...
نُقلت العجوز إلى دارٍ للمسنّين. رأى ابنها المهاجر أنّه بذلك يوفّر لها أفضل رعاية صحية وجسدية، وأقنع نفسه أنّه أدّى ما يمليه عليه ضميره، بعد سنواتٍ تركها فيها وحيدة، تمضغ مرارة غربته، وتؤنس وحدتها بما تبقّى من الذكريات.
لكن غربة أم يوسف لم تبدأ يوم غادرت بيتها، بل سبقت ذلك بسنوات. بدأت يوم كبر أحفادها على لغةٍ لا تشبه لغتها، وصارت كلماتها تعجز عن الوصول إليهم، كما تعجز كلماتهم عن الوصول إليها. كانت تنظر إليهم بعينين مليئتين بالحكايات، ويبادلها الصغار ابتساماتٍ جميلة، لكنها لا تكفي لبناء جسرٍ بين قلبين فرّقت بينهما اللغة.
هناك، أدركت أم يوسف أن اللغة ليست وسيلةً للكلام فحسب، بل بيتٌ يسكنه الإنسان. فإذا فقده، صار غريبًا وهو بين أبنائه، ومنفيًّا وهو يحتضن أحفاده.
رحلت أم يوسف...
أُغلق باب الدار.
يبس الزرع، وتيتّم الحبق، وتشرّدت المحبّة عن عتبة البيت.
ومنذ ذلك اليوم، كلما مرّت الريح بين الجدران، خُيّل لأهل القرية أن أحجار الدار تبكي.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

بقلم :أ.هدى مجيد حاطوم

عروس المجد

عَرُوسُ المَجْدِ تَنْهَضُ مِنْ رَكَمْ
أَطَلَّتْ جَنَّةُ الأَجْدَادِ صُبْحًا...
بِأَرِيجِ الطِّيبِ يَمْشِي فِي العَتَبْ
وَزَيْتُونُ التِّلَالِ يُمَشِّطُ الرُّبَى...
بِأَكُفٍّ خَضْرَاءَ تُنْشِدُ مَا كَتَبْ
تَعَانَقَتِ الحُقُولُ بِعِزَّةٍ وَسَنَا...
وَشَمْسُ الأَمْسِ فِي البَحْرِ تُكْتَسَبْ
فَهَوَى السَّوَادُ كَجَمْرٍ مُحْرِقٍ...
عَلَى فُؤَادِ الأَرْضِ يَسْكُبُ خَطَبْ
فَبَكَى الحَقْلُ، صَارَ حَطَبًا يَابِسًا...
وَتَهَاوَتِ الأَشْجَارُ حُزْنًا وَتَعَبْ
تَسَاقَطَتِ الحِجَارَةُ فِي القُرَى...
كَأَنَّ النَّبْضَ فِي الصَّدْرِ اضْطَرَبْ
فَأَيُّ رِيحٍ لِلْعَنَقُودِ قَدْ لَفَحَتْ؟...
وَأَيُّ لَيْلٍ مِنْ دَمِ الطِّفْلِ شَرِبْ؟
تُفَتِّشُ أُمٌّ بَيْنَ الرُّكَامِ لَهَفَةً...
عَنْ كَفِّ صَغِيرٍ كَانَ يَومًا يَقْتَرِبْ
وَلَمْ تَسْقُطِ الأَشْجَارُ بَلِ انْحَنَتْ...
لِتُقَبِّلَ أَرْضًا جُذُورُهَا لَمْ تُسْلَبْ
تَحْرُسُ فِي الرمَادِ أَسْمَاءَ الذِين زَهَوْا...
وَفِي الذَّاكِرَاتِ ضَحِكَاتُ الصِّبَا طَنَبْ
أَيَا جَنَّةَ المَجْدِ، جِرَاحُكِ نُورٌ...
فَفِي ثَرَاكِ سَنَاءٌ لَا يَنْقَضِبْ
سَيَعُودُ الطِّيبُ يَسْكُنُ شُرفَةً...
وَتُزْهِرُ المَوَاسِمُ بَعْدَ العَطَبْ
تَسْتَرِدُّ الدِّيَارُ المَجْدَ الَّذِي انْتُزِعَ...
وَتَغْسِلُ الوَجْهَ مِمَّا قَدْ سَكَبْ
وَتَقُولُ لِلسَّمَاءِ لَمْ أُطْفَأْ أَبَدًا ..
بَلْ كُنْتُ أَجْمَعُ قَلْبِي بَيْنَ الحَطَبْ.

بقلم: أ. إيهاب الغزال

عندما يبكي الكاتب

حين يبكي الكاتب، لا تسقط الدموع من عينيه فقط، بل تتسرّب من بين السطور، وتختبئ خلف الفواصل، وتستقرّ في آخر الجمل كأنها نقاطٌ أثقلها الوجع.

يبكي لأن الكلمات التي أنقذت الآخرين، عجزت أحيانًا عن إنقاذه، ولأن القلم الذي اعتاد أن يرمّم القلوب، لم يجد حبرًا يكفي لترميم قلبه، فيجلس أمام الورقة صامتًا، بينما تتكلم دموعه بلغةٍ لا يعرفها إلا من جرّب أن يبتسم وهو ينكسر.

الكاتب لا يبكي بصوتٍ عالٍ، بل يكتب، يحوّل دمعته إلى استعارة، ووجعه إلى قصيدة، وخيبته إلى حكاية يظن القارئ أنها من نسج الخيال، بينما هي فصلٌ من حياته لم يجرؤ على الاعتراف به.

وحين ينتهي من الكتابة، يظن الجميع أنه أبدع نصًا جميلًا، ولا يعلمون أنه دفن بين الحروف جزءًا من روحه، وأغلق الصفحة على قلبٍ كان يحتاج إلى من يقرأه، لا إلى من يصفّق له.

لذلك إذا قرأت يومًا نصًا هزّ مشاعرك، فتذكّر أن وراءه كاتبًا ربّما ابتسم بقلمه، بينما كانت روحه تبكي في صمت.

هدوءٌ خفيٌّ

ترقّبٌ وانتظارٌ
ألوانٌ زهيّةٌ
مرصعةٌ بشعاعِ القمرِ
وتزيّنها النجوم اللامعةِ
تضفي عليها وقاراً وبهاءً.

ألوانٌ بعمر الوردِ وشكل أزراره
صفاء الوجوه ورقة المظهر
انسيابٌ رقيقٌ لهدوءِ المشاعر
وطراوة القلب ولينه....

هناءٌ ينادي الفجرَ
بأن يتمهّل قليلاً
فهناك أشواقٌ، كلامٌ
وأحاديث طويلة
وفاءٌ ينظر للقمر
ويرجوه بالبقاء طويلاً
فالنسائم لم تكن عليلة
كانت رياحٌ عاصفةٌ
بأوج الحر تردي قبيلة.

ارجعي يا ضحكات الأمل
ونور الزمرد
وضياء اللؤلؤ المكنون
بصدف البحر
ومروج الصفا....

تتمايل تتراقص
كلما هب ريح التلاقي
وهمس الغفا على رمش السهر
وأطال النظر محدقاً
بانبثاق الفجر
بانطلاقة شمس النهار
وخيوطها المفعمة بالحياة
بألوانها الساطعة الذهبية
يا ليل أسدل
عباءتك السوداء
فهناك بقيّة

بقلم:أ. أمل الصباغ

بقيّة آمالٍ
حكاياتٍ منسيّة
تفاصيل صغيرة رقدت بسلامٍ
على أكتافٍ تعبت من هموم الزمان...
ارتجت البقاء ولو بأروقةٍ
ضيقة....

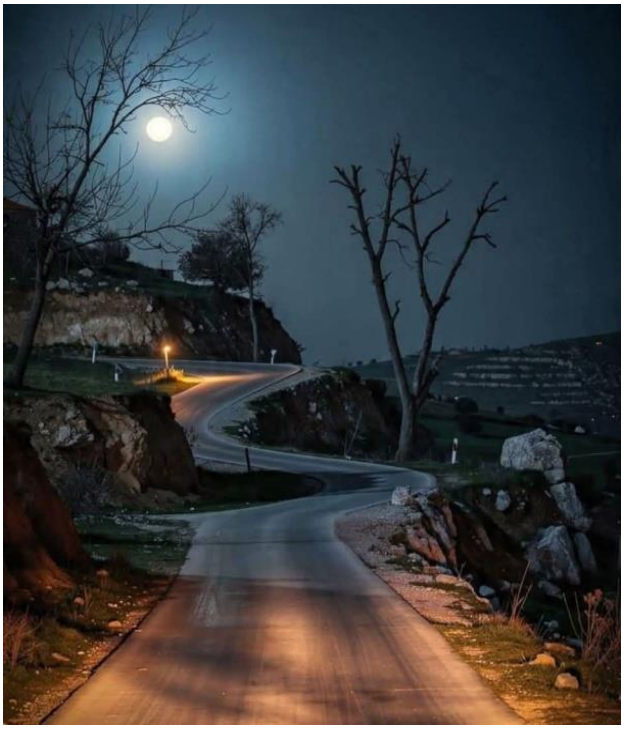

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

هل اسمكِ أيضًا حكاية...؟

بقلم: أ. عفاف العياش

تعرّفتُ إليها،
وكان اللقاء يومًا عابرًا...

ركّزتُ في عينيها،
نظرتها،
ابتسامتها،
خطواتها.

لا أعرف اسمها،
ولا من أين هي،
ولا من هي.

وحين سألتُ عن اسمها،
قالوا لي:
«احزر...»

ساعةً كاملةً وأنا أفكّر
في اسمها.

ذهبتُ إلى البيت،
أخرجتُ ورقةً وكتبتُ لها رسالة،
لكنني لا أعرف إلى من أُرسل
الرسالة.

يا امرأةً التقيتُكِ في المقهى،
تشربين قهوتكِ،
وفي يدكِ ديوانُ شعرٍ
لمحمود درويش.

ما اسمكِ؟
إنني ضائعٌ بين الأسماء،
وأفكاري مشتّتةٌ بين الأجنبي
والعربيّ المركّب.

أقرؤكِ كما تقرئين القصائد،
وأسمعكِ كما تسمعين همساتكِ
وأرسمكِ كما رأيتُكِ تنظرين إليّ،
وأكتبكِ كلما سألتُ نفسي
عن اسمكِ.
لحظتكِ حكاية،
صمتكِ حكاية،
لقاؤكِ حكاية،
نظرتكِ،حركتكِ
حركتكِ، روحكِ،
نبضكِ، عيناكِ
نبرتكِ، إصغاؤكِ
وجودكِ، جوابكِ
حالكِ، حاضركِ
خطاكِ حكاية...
فهل اسمكِ أيضًا
حكاية؟

مجلة أدبية ثقافية

لبنان... الرؤيا

بقلم: أ. عبدو غصن

يتسارع لبنان على احتلال مراكز متقدمة في الذكاء الاصطناعي، ويعمل جاهدًا لرفع اسمه عاليًا في أكبر صحن حمص. إنما بين الواقع والمرجو هوّة عميقة لا نعلم متى تُطمَر، أو إذا كان لذلك سبيل.

في عام **1969** غنى الكبير وديع الصافي من ألحانه وكلمات الشاعر يوسف الابن رائعته الفنية "لبنان يا قطعة سما"، يومها كان الجندي يعيش بحبوحة في العصر الذهبيّ الأوّل بين **1965** و**1975** عندما تحوّل لبنان من قطعة سما إلى كتلة من الدمار والاحتراق.

وفي عام **1974** قدم حسن علاء الدين (شوشو) أغنية "شحادين"، كلمات الشاعر ميشال طعمة وألحان الياس الرحباني ضمن مسرحية "آخ يا بلدنا"، هذا وكما يقال إنّ لبنان كان يعيش عصره الذهبي.
بعدها بسنة واحدة عام **1975** طرح الفنان نصري شمس الدين في مسرحية ميس الريم للأخوين الرحباني أغنية "يا مارق عالطواحين والمي مقطوعة" ولا زالت المي حتى أيامنا هذه مقطوعة.
نقفز ثلاث سنوات نحو المستقبل أي إلى عام **1978** حين غنّى زياد الرحباني "إسمع يا رضا" من مسرحية (بالنسبة لبكرا شو) في دلالة ساخرة على الواقع المعيشي والاقتصادي يومذاك.

وصلنا إلى عام **1988**، عندما غنّى الراحل زكي ناصيف من كلماته ولحنه "راجع يتعمر لبنان"، وبدأت معه ورشة العمران والبناء وإعادة الوطن على السكة الصحيحة أقلّه من حيث إعادة الاستقرار للمواطنين حياتيًا ومعيشيًا، طبعًا بعد انتهاء الحرب المشؤومة.

ننتهي في السرد الفني المحدّد المدّة إلى عام **1996**، حين أبدع المبدع زكي ناصيف من كلامه ولحنه أيضًا في أغنية "مهما يتجرح بلدنا" المهشم بعد مجزرة قانا التي لا تنسى.
أما اليوم وبعد ثلاثين سنة:
- أين هي **"قطعة السما"**؟ هل نعود نردّد كلماتها ونحن نصدّق معانيها؟
-هل فرُغ لبنان من الشحادين وبات كل الشعب ميسورا؟
- بالأمس كان جالون المي ب**65** قرش واليوم أصبح ب**400** ألف ليرة فهل ستبقى المي مقطوعة؟
- رضا الذي استغلى سعر الخسّة هل يرضى اليوم عن سعرها؟

والختام الذي يعصر قلوبنا دمًا على **"لبنان المتجرّح"**، فهل سنستطيع أن **"نلمّو ولو كنا قلال"**، فيعود **"يتعمر ومتحلي وأخضر أكتر ما كان"**؟
حبّذا لو يكون للبنان... رؤيا.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

للظل عهد والنور

بقلم: أ. منى قيس

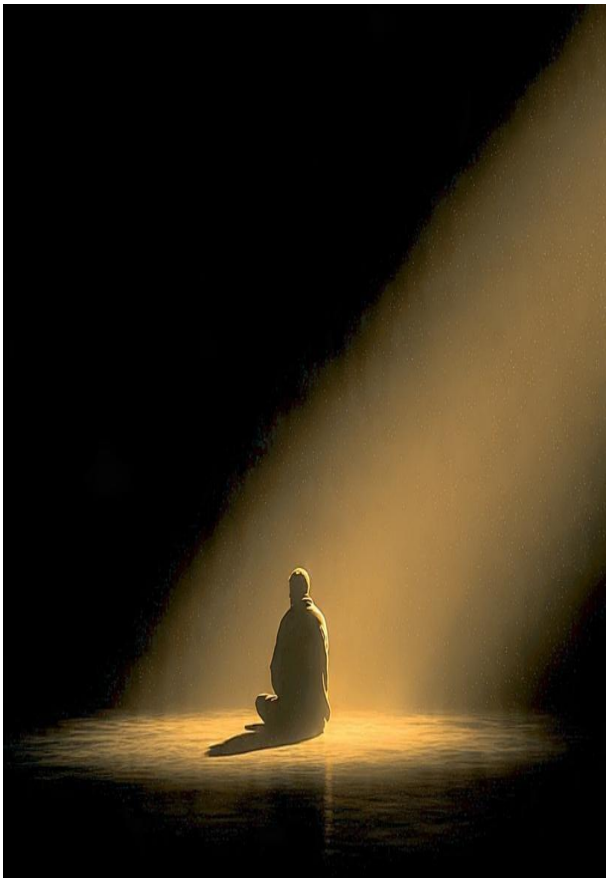

أينما وُجد نور... كان هو هناك.
في ضوء الشمس الساطع، وفي وهج القمر الهادئ، وفي نور المصباح الخافت.
في الصباح وفي المساء، وفي كل ساعة فيها ضياء.
وقف الإنسان يوماً متأملاً. نظر إلى الأرض فرأى ظله.
اقترب منه. فاقترب الظل.
ابتعد عنه. فابتعد الظل.
ضحك الإنسان وقال: معي صديق لا يملّ، صديق لا يخون، ولا يكذب، ولا يفارق...
ولكنه لا يظهر إلا بما يسمح له النور.
فجلس وتكلم معه.

الفصل الأول: عهد الرفقة

الإنسان: أيها الظل... من أنت؟
الظل: أنا أنت. أنا الصورة الصامته لأفعالك.
أنا الكتاب الذي لا يُغلق، يسجل كل خطوة.
الإنسان: ولماذا لا تفارقني؟
الظل: لأني لا أستطيع. أنا مرتبط بك ارتباط الروح بالجسد.
لكن بشرط... أن يكون هناك نور.

الإنسان: وأين تذهب حين يغيب النور؟ حين يحلّ الليل بلا قمر؟
الظل: أختفي إلى العدم... لأن الظل لا أصل له.
أنا ابن النور. إن مات أبي متّ. وإن حيي حييت.
لا وجود لي بذاتي، وجودي مُعارُ من ضيائك.
الإنسان: عجيب أمرك. إذًا أنت لا تتبعني أنا... بل تتبع النور الذي معي؟
الظل: أصبت يا صاحبي. أنا لا أتبعك إلا حيث يوجد نور، طبيعياً كان أو صناعياً، حقاً كان أو باطلاً.

إن سرت في نور الحق مشيت معك ورفعتك.
وإن سرت في ظلمة الباطل تركته وفضحتك بغيابي.
الإنسان: فما الفرق بين نور الحق ونور الباطل؟
الظل: نور الحق دافئ... يطول معه الظل ويتّسع.
ونور الباطل حارق... يقصر معه الظل ويحترق.
الأول يبني لك أثراً، والثاني يمحوك.
الإنسان: وما الحكمة من وجودك؟
الظل: الحكمة ثلاث:
الأولى: إن تعلم أن الأثر لا يُترك إلا في الضياء. لا أثر في الظلام.
الثانية: إن الرفيق الصادق لا يظهر إلا في الوضوح.
الثالثة: إن الله لا يبارك إلا في النور.
الله وليّ الذين آمنوا، يخرجهم من الظلمات إلى النور.

الإنسان: فماذا تطلب مني الآن؟
الظل: أطلب منك أن تختار نورك بعناية.
أُطلبْ نورَ صدق في لسانك فلا تكذب.
ونور علم في عقلك فلا تجهل.
ونور إيمان في قلبك فلا تضلّ.
ونور تواضع في مشيك فلا تتكبّر.
فما دمت في النور... فلن أتخلى عنك. وسأكون أثرك الذي يبقى بعدك.

الإنسان: ولماذا أراك مرّات طويلاً ممدوداً، ومرّات قصيراً متقلّصاً؟
لماذا لست على حال واحد؟
الظل: اِسألِ النور لا تسألني.
إذا اقترب النور من الأرض طلتُ واتّسعتُ وملأت الدنيا...
وإذا علا النور وارتفع قصرتُ وتقلّصتُ حتى صرت تحت قدميك.
وهكذا الناس معك:
إذا تواضعتَ ونزلتَ إليهم كبر أثرك ورفعوك،
وإذا تكبّرتَ وعلوتَ عليهم صغر أثرك وتركوك.
فاختر لنفسك أيّ نور تكون، وأيّ ظلٍّ تترك.

الإنسان:وهل أستطيع أن أتحكّم في طولي؟
الظل: لا تتحكّم في ظلك. تحكّم في نورك.
أَصلح مصدر الضوء... يصلح الظل وحده.

الإنسان: يقال إن هناك علماً يسمى **"علم الظل"**... هل هذا صحيح؟
الظل: نعم يا صاحبي... صحيح.
اسمه **علم الظلال** أو **الاسكياغرافيا**
علم قديم... كان يستخدمه الفلكيون والمهندسون والرسامون قبلك بآلاف السنين.

الإنسان: وماذا يدرس هذا العلم؟
الظل: يدرسني أنا.
يدرس طولي وقصري، اتّجاهي ومكاني،
وعلاقتي بالشمس والقمر والنار.
به عرفوا الوقت قبل الساعات.
وبه بنوا الأهرامات وحدّدوا القبلة.
وبه رسم الفنانون النور... لأنهم لا يستطيعون رسم النور إلا برسمي أنا.

الإنسان: إذًا أنت لست عدماً؟ أنت علم؟
الظل: أنا عدم بذاتي... وعلم بغيري.
لا أصل لي، لكن بي تُقاس الأشياء.
لا جسم لي، لكن بي يُعرف حجمك.
لا صوت لي، لكن بي تُفهم حركة النور.

الإنسان: فما أعظم ما تعلمه من هذا العلم عنك؟
الظل: علمني أني مرآة.
مرآة تكشف ما لا يراه النور مباشرة.
الشمس تكشف وجهك... وأنا أكشف طولك.
الحق يكشف قولك... وأنا أكشف أثرك.

الإنسان: سبحان من جعل في كل شيء آية.
الظل: حتى في العدم يا صاحبي... حتى في العدم.

الإنسان: لقد أتعبتني بالحكمة.
الظل: وأنا ما تكلمت إلا لأنك سألت.
فمن أراد أن يسمع... وجد من يجيب.

وسكت الظل، وسكت الإنسان.
وطال الصمت بينهما.
وفهم الإنسان أن في كل شيء آية، وفي كل مخلوق معلّم.
حتى في ظلّه درس لكل زمان ومكان:

"كن في النور، يكن لك ظل وأثر ورفيق.
وتواضع، يطل أثرك ويعظم ذكرك.
وأصلح نورك... يصلح ظلك.
ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

مجلة أدبية ثقافية

حبر الروح

بقلم:أ.أليس شوفاني

كتبتُ حروفي بحبرِ الروح
كي أُناجيها وتُناجيني.
علّها من بحرٍ فاض بالفرحِ
والأمانِ تسقيني.
رغم أن القلبَ المسكين سال دمعُه،
وبالحبِّ قرّر أن يرويني.
كان يكتبني بين بحورِ الشعر،
وعلى رمالِ البحر يفتّتني ويرميني.
ولأنه الملكُ الذي
اختاره قلبي ليحميني،
هو... عندما ثارت الأحزانُ،
رمى نفسه في براكيني،
احترق بنيراني، وأحرقني معه
دون أن يستجيب لأنيني.
تروّى الهواءُ وهو ينثر رمادي،
ويمحو معه أحلى سنيني.
نزلتْ منّي حبّةُ رمادٍ
تحت شجرةٍ وارفة،
لكي تُعيد تكويني.
رفضتُ وبكيتُ،
وتاه عنّي لبنانُ
فانقطعت شراييني.
أنا لا أحبّ العيشَ
إلّا في وطني،
حيثُ فتحتُ عيوني،
حتى لو ذابت روحي في ترابه،
وانتحرَ تِشريني،
سيظلّ الحبُّ الأبدي،
والأملُ الممزوجُ ببحارِ حنيني،
إنه الكونُ الخالد...
إنه لبنان،
وغير أرزه لا يُغويني.
سأحميه بدمي وروحي
كي أكون ذرّةَ ترابٍ وياسمين،
كي ينتشر عطري بين أفيائه،
وإن مُتُّ... وحدهُ يُحييني.

مجلة أدبية ثقافية

بقلم: أ. عبير ضو

نظرة أمل....

نجوب السماء بنظراتنا
نحلّق بنقاء فكرنا
وتلامس الأفقَ أحلامُنا
نداعب الفجر برقّة نسماتنا
نزرع الحب بخطواتنا
نسمع صدى صمتنا
نستودع الغيمات أمنياتنا
علّها تمطر لتحقّق دعواتنا
و لكن سرعان ما ننهي
رحلة يقظتنا....

نعود لمواجهة تحدّياتنا
فيبقى الأمل بأيامنا
والتفاؤل رفيق أوقاتنا
كي نجتاز صعوبة واقعنا
دون أن يترك الأثر في
أعماقنا!!!!

عجبًا كم يستوجب علينا !!
العقل الكبير... والصبر الكثير...

لكننا أقوياء بإرادتنا...
ما دمنا نجسّد إيماننا
بقوة الرب التي بها يمدّنا
تصبح الشفافية مفتاح ثقتنا
فينمو النجاح ليزهر مستقبلنا.

بقلم: أ. هلا أمان الدين

صرخة قلم

لا جديد يُفرحنا...
مِن أين نأتي بالجديدْ؟
لم يبقَ في جُعبتِنا
سوى المرارة والصديدْ

الحزن يلفُّ ديارنا
يخطف حلوَ ثمارنا
يسلب ضحكَ صغارنا
يُحيل الدفءَ إلى جليدْ

من عمرنا ضاع الأمانْ
وبِتنا نجترُّ الزمانْ
قيَّدنا الغدَ بحبلِ "**كان**"
وما عُدنا نجترِح المزيدْ

دُسنا السنابل والورودْ
وأقمنا في العقل السدودْ
وَأَدْنا الحبَّ في المهودْ
وتبخّر الحلم السعيدْ

يا أرضًا حسبناها وطنا
وروينا ثراه من دمنا
مَن زرَع مساكبَك فِتَنا
وكَواكِ بنارٍ وحديدْ

ياوطنًا ضيَّعهُ بنوهُ
خانوا ذكرى من بنوهُ
أتباعٌ عميانٌ تاهوا
أرْدَتْنا **أخلاقُ العبيدْ**

أُعلُ يا صوتي ولا تسكتْ
فأزاهرُ أملي لن تهفتْ
واصرخ يا قلمي ولا تسقطْ
مَن غيرُك يُحسِن فكَّ القيدْ!!

مجلة نوافذ - العدد السادس - أيلول 2026

كتاب: ذات الشعر الأحمر
الكاتب: اورهان باموق -تركي-

إنها رواية تتكلم عن علاقة الأب والابن وعن تأثير قراراتنا في المستقبل.
جيم المراهق يعيش مع والدته بعد أن ترك والده الأسرة في قريةٍ قريبة من اسطنبول. قرر أن يساعد والدته بمصروف البيت والدراسة فذهب
إلى (الاسطى) محمود ليتعلّم حفر الآبار، وهناك في تلك القرية تعرّف إلى فتاة ذات شعر أحمر وحصلت بينهما علاقة بعدما أهمل عمله مع حفّار الآبار.
وفي يومٍ من الأيام حصل خطأ غير مقصود من جيم ووقع محمود في البئر! ظنّ جيم أنه مات. لم يقترب ليعرف ويتحقّق، بل رمى سطلًا من التراب ليتأكد...! وهرب....

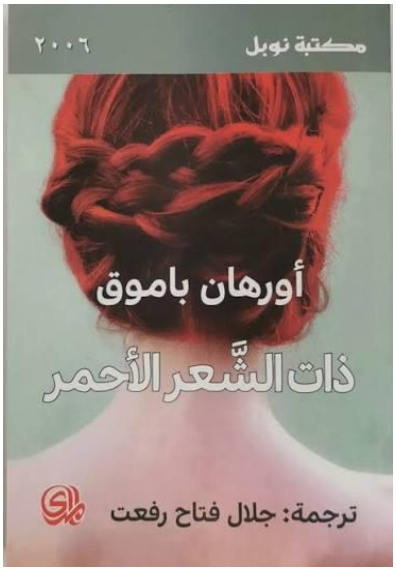

مرّت الأيام وكبر جيم وأصبح رجل أعمال متزوّج، رغم نجاحه بقي سكّين الماضي يحفر في عقله ويتحرك الضمير في معظم الأوقات... ماذا حصل؟ ولماذا؟ وهل فعلا مات؟ أسئلة بقيت بلا جواب داخل عقل جيم... إلى أن قرأ رسالة واضحة: مرحبا أنا أنور ابنك . مع العلم أنه لم يكن لديه أولاد رغم زواجه الطويل.
نشأ صراع طويل بين جيم وأنور (والدته ذات الشعر الأحمر) حول إثبات نسب الأبوة. بين خذلان أنور

بقلم: أ. سارة أحمد

وبين ترك والد جيم له ومقتل محمود أحداث كثيرة وعقد نفسية أكثر...
يتواجه الأب والابن عند البئر بمعاتبة حزينة تارةً وغاضبة تارةً أخرى إلى أن يموت واحد منهما لتتحقّق أسطورة رستم.

والرواية تسأل سؤالًا أساسيًا:
"هل الإنسان يختار مصيره بنفسه، أم أنه يعيد أخطاء وقصص من سبقه من دون أن يشعر؟"

اقتباس من رواية:
«كلما هربت من شيء، وجدته ينتظرك في مكان آخر.»

مجلة نوافذ-العدد السادس-أيلول 2026

طِرسٌ لا يُمحى
قراءةٌ في شعرية الشذرة السردية عند عبد الرحمن بوطيب

طِرس
شذرة سردية

عاد إلى طِرْسِه القديم
مسح رسالة لم ترسل
دَوَّنَ بحبر من رحيق نجيع
أنت القصيدة

بقلم: الدكتورة فاطمة الديبي

عبد الرحمن بوطيب / المغرب :
تمثل الشذرة السردية شكلًا أدبيًّا يقوم على مبدأ الاختزال الخلاّق، إذ تسعى إلى احتواء عوالم دلالية متشعّبة في فضاء نصّي ضيّق. وهي بذلك تضع الكاتب والقارئ معًا أمام رهان مزدوج: رهان الكثافة التعبيرية من جهة، ورهان القدرة على ملء الفراغات الدلالية المتعمَّدة من جهة أخرى. وفي هذا السياق تتنزل شذرة **"طِرس"** للكاتب المغربي عبد الرحمن بوطيب، التي لا تتجاوز في مبناها أربعة أسطر، غير أنها تنطوي على بنية سردية مكتملة، وطبقات دلالية متراكبة، وشبكة من الصور البيانية التي تجعل منها نصًّا يستحق الوقوف والتأمل. **فما الذي يجعل هذه الشذرة القصيرة نصًّا أدبيًّا كاملًا؟ وكيف تتضافر مستوياتها المختلفة لتنتج هذا المعنى الثري في أقل قدر ممكن من الكلمات؟**

لا يمكن مقاربة هذه الشذرة دون الوقوف عند عنوانها الذي يشكل عتبة دلالية موجِّهة للقراءة. فكلمة **"طِرس"** هي في الأصل مصطلح عربي فصيح يحيل إلى الصحيفة التي مُحي ما كُتب عليها ثم أُعيدت إليها الكتابة من جديد. وهو بذلك يحمل في ثناياه ثلاثة أبعاد متشابكة لا يمكن فصلها؛ بُعدًا ماديًّا يتمثّل في الورق موضع المحو والكتابة، وبُعدًا زمنيًّا يجمع بين الماضي الممحوّ والحاضر المكتوب، وبُعدًا وجدانيًّا يختزن ما لم يُقَل في مقابل ما يُقال الآن. والمفارقة البليغة في هذا العنوان أنه يتحوّل إلى ميتانصّ، أي أن النص يتحدث عن طِرسه في الوقت الذي هو فيه طِرس بذاته، فيغدو الشكل مرآة للمضمون قبل أن تُقرأ بنية الكلمة الأولى رغم قِصر النص، تتجلى فيه سردية ثلاثية المراحل تحاكي البنية الكاملة للحكاية الكلاسيكية. تبدأ بلحظة الانطلاق المتجسّدة في **"عاد إلى طِرسه القديم"**، وهي جملة تفتح أفق التساؤل فورا؛ **لماذا العودة؟ وما الذي انقطع أصلا؟** ثم تنتقل إلى لحظة التحوّل مع **"مسح رسالة لم ترسل"**، وهي لحظة تحمل ثقل الصمت الطويل وتعلن في الآن ذاته القطيعة معه. ولا يلبث السرد أن يبلغ ذروته وختامه في آن واحد مع **"دوَّن بحبر من رحيق نجيع / أنتِ القصيدة"**، حيث تنفجّر الدلالة في أقصر جملة وأكثفها. وهذا التصاعد الثلاثي المحكم يمنح الشذرة إيقاعًا داخليًّا يعوّض غياب الإطالة، ويجعل القارئ يشعر بأنه أتمّ قراءة نصّ كامل لا مقطع مبتور.

يُحكم الكاتب توظيف آليات أسلوبية متعدّدة، تجعل من لغة النص طرفًا فاعلًا في إنتاج المعنى لا مجرّد أداة ناقلة له. فعلى صعيد الصور البيانية، تبرز استعارة **"بحبر من رحيق نجيع"** بوصفها الصورة الأكثر كثافة ودلالية في النص؛ إذ تجمع بين معجمين متباعدين، معجم الكتابة ممثَّلا في الحبر، ومعجم الحياة العضوية ممثَّلا في الرّحيق والدم الأحمر الخالص الذي تعنيه كلمة **"نجيع"**، لتنبثق من هذا الجمع دلالة

عميقة مفادها أنّ فعل الكتابة هنا ليس ممارسة ذهنيّة باردة، بل هو نزيف حيّ ينبع من أعماق الوجدان. وتجيء استعارة **"أنتِ القصيدة"** لتكون التجلّي الأعظم في النص، فهي لا تقول إن المحبوبة مثل القصيدة، بل تُلغي كل مسافة بينهما، فتغدو المرأة هي الشعر في جوهره قبل أن يُصاغ الشعر في كلمات. وعلى صعيد التضاد البنيوي، يقوم النص على شبكة من الثنائيّات الضدّيّة التي تُولِّد التوتر الدلالي المحرِّك للمعنى؛ فالمحو يقابل الكتابة، والقديم يواجه الجديد، والصمت يصطدم بالبوح، والنثر يتحوّل إلى شعر. ويُضاف إلى ذلك توظيف الحذف الدلالي بوصفه أداة إبداعيّة واعية؛ فالنص يسكت عمدًا عن هوية **"أنتِ"** وعن سبب بقاء الرسالة دون إرسال، تاركًا هذه الفراغات للقارئ كي يملأها بتجربته وذاكرته الوجدانية الخاصة، فيصبح القارئ شريكًا في صناعة النص لا متلقّيًا سلبيًّا.

تتقاطع في **"طِرس"** "ثيمات" كبرى تمنحه أبعاده الإنسانية الجامعة. تتصدّرها "ثيمة" المحو والكتابة بوصفها استعارة وجودية شاملة؛ فالطِّرس لا يُمحى تماما، بل يحمل إلى الأبد أثر ما كُتب تحت السطور الجديدة، وكذلك الذات الإنسانية تحمل رواسب صمتها وكلامها المكبوت في الوقت ذاته. وتتشابك مع هذه "الثيمة ثيمة" الصمت والبوح؛ فالرسالة التي لم ترسل رمز لكل ما حبسه الإنسان في داخله من مشاعر جراء الخوف أو التردد، والعودة إلى الطِّرس هي شجاعة كسر هذا الصمت ومواجهة الذات. أما "ثيمة" الحب والإبداع فتبلغ في النص مداها الأعمق حين يطرح الكاتب معادلة جمالية مفادها أن المحبوبة ليست موضوعًا للقصيدة، بل هي القصيدة ذاتها قبل أن تُكتب. وتغلق "ثيمة" الزمن هذه الموضوعات في دائرة متكاملة؛ فصفة **"القديم"** التي تلازم الطِّرس في مستهل النص وفعل **"دوَّن"** الذي يختمه، يكشفان عن صراع الإنسان مع الزمن ومحاولته المستمرّة لاستعادة ما فاته وتحويله إلى كلمة خالدة. لا يقف **"طِرس"** وحيدًا في الفضاء الأدبي، بل يتحاور مع أصوات سابقة ويستدعيها. فعلى المستوى الصوفي، تُحيل ثنائية المحو والكتابة إلى مفهوم **"المحو والإثبات"** في التصوّف الإسلامي كما صاغه ابن عربي، إذ يعتبر المحو شرطًا للتجلّي والوصول. وعلى مستوى التراث الكتابي، يستدعي النص عالم الرسائل الأدبية العربية والأندلسية، حيث كانت الكلمة المكتوبة فعلًا عاطفيًا وجماليًا في آنٍ معًا. وعلى المستوى الشعري الحديث، يتقاطع النص مع الشعرية النزارية التي جعلت من المرأة مرادفًا للقصيدة ومصدرًا لها، وإن كان بوطيب يبلغ هذه الفكرة بأقلّ الكلمات وأشدّها إيجازًا وتكثيفًا.

في أربعة أسطر فحسب، ينجح عبد الرحمن بوطيب في إنجاز ما تعجز عنه قصائد مطوّلة؛ إذ يبني نصًّا يجعل من الشكل رسالة موازية للمضمون، فكما يحمل الطِّرس في صمته كل ما مُحي، يحمل النص في فراغاته كل ما لم يُقَل. وتكمن عبقرية الشذرة في أنها تحوّل فعل الكتابة إلى موضوع للكتابة، فتصبح الميتانص والنص في آن واحد. وما يجعل **"طِرس"** تجربة أدبية ناضجة ليس فقط ما تقوله، بل ما تصمت عنه عمدًا، إذ تُقرّ بحكمة أنّ للصمت لغة، وأنّ في الفراغ معنى، وأنّ أبلغ القصائد أحيانًا هي تلك التي تكتفي بأن تُسمّي ولا تُعرِّف، وتُشير ولا تُفسِّر، تاركة للقارئ شرف اكتشاف ما بين السطور.

مجلة أدبية ثقافية

أهمّيّة النمل

بقلم: أ. روجيه سعد

كثير من الناس يرى أن النمل مجرد حشرة صغيرة ومزعجة، لكنّ الحقيقة أنّ وجوده مهمّ جدّاً لاستمرار الحياة على الأرض .

لو اختفى النمل فجأة، أوّل ما سوف يتأثر التربة. النمل يحفر آلاف الأنفاق التي تهوّي التربة وتساعد الماء والهواء في الوصول إلى الجذور، وبدونه تقلّ خصوبة الأرض وتتأثر النباتات والمحاصيل.

كما أنّ النمل يشتغل كعامل تنظيف طبيعي، لأنه يتخلّص من بقايا الحشرات والكائنات الميتة، فاختفاؤه سوف يؤدّي إلى تراكم الفضلات وزيادة فرص انتشار بعض الأمراض والآفات.

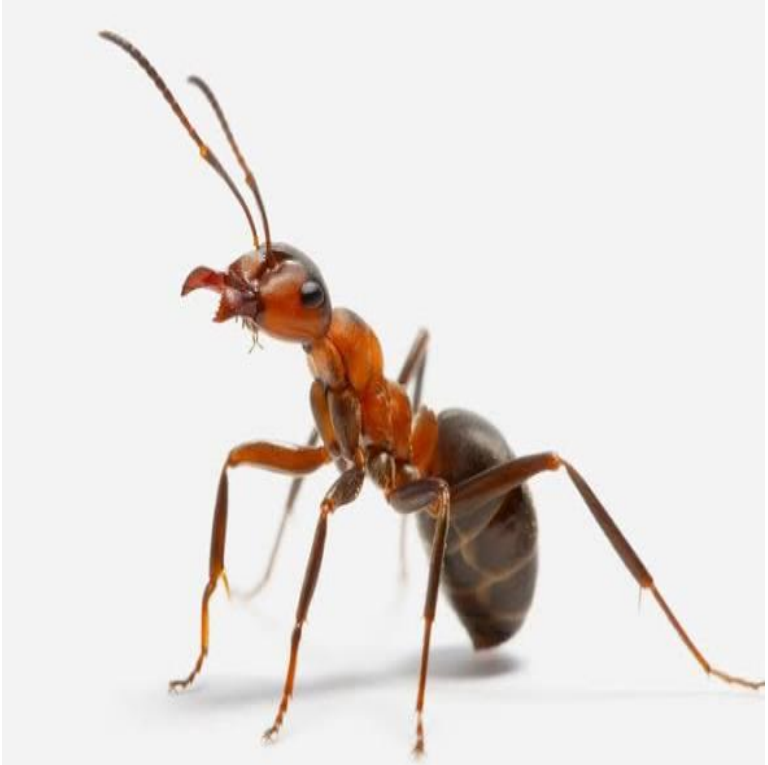

كذلك آلاف الحيوانات، مثل أنواع من الطيور والزواحف والثدييات الصغيرة، تعتمد على النمل كمصدر غذاء، لذلك اختفاؤه سوف يسبّب اضطراباً كبيراً في السلسلة الغذائية، وقد يهدّد بقاء كثير من الكائنات.

لهذا السبب يعتبر العلماء النمل من أهمّ الكائنات في الأنظمة البيئيّة، فدوره أكبر بكثير من حجمه، ووجوده يساعد على الحفاظ على توازن الطبيعة منذ ملايين السنين.

إعجازات هجرة الطيور.

بقلم: أ. روجيه سعد

تختلف المسافة والسرعة من طائر إلى آخر فبعض الطيور تقطع مسافة 2700 كيلومتر في طيران مستمرّ يستغرق 60 ساعة (يومين ونصف) وبعض الطيور تقطع مسافة 14.000 كيلومتر والبعض الآخر يسافر لمسافة تصل إلى 16.000 كيلومتر.
أما أطول رحلة سُجّلت للطيور فهي 22.000 كيلومتر من المحيط المتجمد الشمالي إلى جنوب أفريقيا.
كما أن الارتفاع والسرعة تختلف من طائر إلى آخر؛ فمنها ما يحلّق على ارتفاع 950 متراً و1600 متر و 4000 متر وقد تحلّق على ارتفاع 6000 متر، وبسرعات تتفاوت بين 45 إلى 100 كيلومتر في الساعة.

لماذا تهاجر الطيور؟

الكثير يعتقد أيضاً أن تساقط الثلوج والجليد في الشمال والذي لا يمكن أن تتحمله الطيور هو أحد الدوافع الأخرى لهذه الهجرة علماً بأنه ليس الدافع دائماً إلى الهجرة فقد تم احتجاز بعض الطيور قبل أن تقوم بهجرتها المعتادة وإبقائها في نفس المكان مع توفير الغذاء المناسب فكانت النتيجة أنها استطاعت مقاومة البرد والصقيع القارص.
ولعل أهم دوافع الهجرة هو توفر الغذاء من حشرات وحبوب وفواكه للطيور ثم إذا أدركنا قصر النهار في الشتاء الذي لا يترك فرصة للطيور للبحث عن الغذاء أدركنا سبب هجرة الطيور جنوباً، أمّا العودة إلى الشمال في فصل الربيع فهي من أجل التزاوج والتكاثر حيث أن النهار يبدأ بالطول في نصف الكرة الشمالي ابتداء من فصل الربيع ويبلغ ذروته في الصيف وهذا الطول في النهار يسمح للطيور بأن تقوم بتغذية أنفسها وفراخها أطول فترة ممكنة
كما أن الطيور المهاجرة تقدّم عوائد اقتصادية تسهم في انتعاش السياحة البيئية بقيمة تصل إلى 600 مليار سنويًّا، إلى جانب الآثار الموثّقة لها في القصص والقصائد والأساطير الراسخة في وجدان الشعوب. وأوضح المركز أنّ هجرة الطيور تحافظ على التوازن البيئي من خلال ضمان سلامة السلاسل الغذائية وتلقيح الأزهار وتلقيح الأزهار ونقل حبوب اللقاح.
وتَحُدّ الطيور المهاجرة بيئيًّا من تكاثر الحشرات والقوارض بشكل مفرط، والمساهمة في الحدّ من انتشار الأمراض بتغذيتها على الكائنات النافقة.

حدث في شهر أيلول

شهد شهر أيلول (سبتمبر) محطات تاريخية بارزة على الصعد اللبنانية والعربية والعالمية.

- إعلان دولة لبنان الكبير (1 أيلول 1920) :إعلان قيام دولة لبنان الكبير تحت الانتداب الفرنسي.

أحداث عربية

- إعلان الاستقلال في ليبيا / ثورة الفاتح (1 أيلول 1969) :قيام الحركة التي أطاحت بالحكم الملكي في ليبيا بقيادة معمر القذافي.
- قيام اتحاد الجمهوريات العربية (1 أيلول 1971) :الإعلان الرسمي عن الاتحاد بين مصر وليبيا سوريا.
- اندلاع الحرب العالمية الثانية (1 أيلول 1939) :بدأت الحرب بعد غزو ألمانيا لبولندا.
- العثور على حطام التايتنك (1 أيلول 1985) :اكتشاف حطام السفينة الشهيرة في قاع المحيط الأطلسي
- هجمات 11 أيلول (11 أيلول 2001) : الهجمات الإرهابية التي استهدفت مركز التجارة العالمي في أمريكا.

وهذه الأحداث غيرت وجه الأدب فشكلت في الولايات المتحدة منعطفاً تاريخياً ضخماً أسس لما يُعرف اليوم بـ "أدب ما بعد 11 سبتمبر ."صدرت عشرات الروايات والكتب الفلسفية والنقدية العالمية والعربية التي حاولت تفكيك هذا الحدث وتأثيراته على صراع الحضارات، الهوية، ونظرة الشرق للغرب والعكس

شهد شهر أيلول/سبتمبر ولادة كوكبة من أبرز الأدباء، الشعراء، والرسامين العالميّين والعرب الذين تركوا بصمة خالدة في التاريخ الإبداعي:

ليون تولستوي 9) سبتمبر 1828): أحد أعظم الروائيين الروس وعمالقة الأدب العالمي، صاحب الروايتين الشهيرتين *"الحرب والسلم "*و*"آنا كارينينا.*"

إعداد: أ. عبير عربيد

- أجاثا كريستي 15) سبتمبر 1890): الكاتبة البريطانية الملقبة بـ "ملكة الجريمة والغموض"، وهي الروائية الأكثر مبيعاً في التاريخ.
- إف. سكوت فيتزجيرالد 24) سبتمبر 1896): روائي أمريكي عبّر عن "عصر الجاز" وكتب الرواية الشهيرة *"جتسبى العظيم."*
- ويليام فوكنر 25) سبتمبر 1897): روائي أمريكي حائز على جائزة نوبل في الأدب، وصاحب رواية *"الصخب والعنف."*
- ستيفن كينغ 21) سبتمبر 1947): الكاتب الأمريكي الشهير وأحد أبرز رواد أدب الرعب والإثارة في العصر الحديث.
- جورج ر. ر. مارتن 20) سبتمبر 1948): الروائي الأمريكي صاحب سلسلة الفانتازيا الملحمية *"أغنية الجليد والنار)* "المعروفة بـ صراع العروش.(
- ترومان كابوتي 30) سبتمبر 1924): كاتب وروائي أمريكي شهير، اشتهر بروايته *"بمدم بارد "*و*"إفطار عند تيفاني
- يوهان فولفغانغ فون غوته)ولد في أواخر أغسطس، وتعدّ هجرته الشهيرة وبداية ولادته الفنية بإيطاليا في 3 سبتمبر 1786): أحد أبرز شعراء وأدباء ألمانيا والعالم الكلاسيكيين .

- تي. إس. إليوت 26) سبتمبر 1888): شاعر وناقد إنجليزي-أمريكي حائز على جائزة نوبل، وتعتبر قصيدته *"الأرض اليباب "*علامة فارقة في الشعر الحديث.
- دي. اتش. لورانس 11) سبتمبر 1885): شاعر وروائي إنجليزي شهير ومثير للجدل، عُرف باستكشافه للعواطف الإنسانية .
- محمد حسين شهريار 18) سبتمبر 1906): من كبار شعراء إيران وأذربيجان، ويُحتفل بيوم مولده/وفاته كـ اليوم الوطني للشعر والأدب هناك .
- كارافاجيو 28) سبتمبر 1571): الفنان الإيطالي العبقري وأحد رواد المدرسة الباروكية في الرسم، واشتهر بأسلوبه الفريد في استخدام الضوء والظلال (التضاد الضوئي) .
- مارك روثكو 25) سبتمبر 1903): رسام أمريكي من أصل ليتواني، ويُعد من أشهر رواد التعبيرية التجريدية وحركة "رسم الحقول اللونية."
- كاسبر ديفيد فريدريش 5) سبتمبر 1774): رسام مناظر طبيعية ألماني، ويُعتبر من أهم فناني الحركة الرومانسية الأوروبية.
- ناجي العلي (رغم عدم توثيق يوم ميلاده بدقة، إلا أن انطلاقته الرسمية كرسام كانت في 25سبتمبر 1961 حين نشر غسان كنفاني لوحته الأولى): رسام الكاريكاتير الفلسطيني الأشهر وصانع شخصية "حنظلة."

عمر فاخوري أديب وناقد ومفكر **15سبتمبر 1895**لبنان من أعلام النهضة الأدبية المعاصرة، عُرف بأسلوبه الناقد اللاذع

.**شفيق عبود** فنان تشكيلي ورسام **22سبتمبر 1926**لبنان أحد رواد الفن التجريدي العربي الحديث الذين دمجوا بين المؤثرات الباريسية والشرقية

سميرة عزام أديبة وقاصة وصحفية **13سبتمبر 1927**فلسطين رائدة القصة القصيرة الفلسطينية، لُقبت بـ "رائدة الأدب النسوي المقاوم."

سميح القاسم شاعر وأديب وصحفي **11سبتمبر 1939**فلسطين أحد أبرز شعراء المقاومة الفلسطينية الذين ارتبط اسمهم بالثورة والأرض

إلياس الديري أديب وروائي وصحفي **13سبتمبر 1937**لبنان صُنفت روايته "الفارس القتيل يترجل" ضمن أفضل 100 رواية عربية.

الحسين فوزي رسام وفنان تشكيلي **سبتمبر 1905**مصر من رواد الرعيل الثاني في الفن التشكيل المصري ورائد فن الحفر والغرافيك في مصر.

يحتفل ببعض الأيّام عالميّا، منها:

8 أيلول: اليوم العالمي لمحو الأمّيّة.

15أيلول: اليوم العالمي للدّيمقراطيّة.
16أيلول: اليوم العالمي لحماية طبقة الأوزون.
30 أيلول: اليوم العالمي للسّلام.

30 أيلول: اليوم العالمي للتّرجمة، تزامناً مع عيد القديس جيروم (مترجم الكتاب المقدس).

يتمّ أيضا في هذا الشّهر إعلان القائمة القصيرة لجائزة بوكر الأدبيّة.

.2مهرجانات ومعارض كتاب كبرى

تُقام في هذا الشهر منصات ومهرجانات دولية تستقطب الأدباء من كل مكان، ومنها:

- مهرجان بروكلين للكتاب: أحد أكبر المهرجانات الأدبية المجانية في الولايات المتحدة، ويُقام سنوياً في أواخر أيلول.
- معرض غوتنبرغ للكتاب :يُعقد في السويد أواخر أيلول، وهو أكبر حدث ثقافي وأدبي في منطقة الدول الإسكندنافية.
- مهرجان برلين الدولي للأدب: من المحطات الثقافية الكبرى في أوروبا ويجمع مئات الكتاب من مختلف القارات.

بقلم: أ. أليس شوفاني

تُعتبر الكتابة من وحي الصورة كتابة نابعة من الفكر والروح.

نرى الصورة فنكتب بشغف وسرور. تتحول الصورة إلى حلم أو لوحة أو نجمة تضيء أفكارنا وتحرّر مشاعرنا فتنبض كلماتنا بالمحبة والتفاؤل .

لكل زميل أو زميلة رؤيته في التحليل والكتابة. الكتابة تجمعنا حول مائدة فكرية غنية بالأطايب وتنير دروبنا بألق روحي كنبع يروينا من عذوبته.

مجلة أدبية ثقافية

"لعبة"...

في القلب،
وردةٌ حمراء
تنامُ
في كفِّ سكين؛
الملامح
رسائل من دماء،
كلُّ وجهٍ حكاية
تخفي السنين...
غياب
خلف الباب
يطلق قبلة،
مثلَ رمحٍ صدئ
يُخطئ
الهدف
والشغف
خصلة...
في الماسة لمعة،
تصير العين
أفقر من دمعة،
يكبرُ السواد
والليل امتداد،
عابرًا يمرّ
العطر
يطوي العمر،
الأصابع
حرارة الراحلين؛
ضحكُ امرأةٍ
جرسٌ مكسور،
في صمتِ الملك،
مدينةُ المساكين...

بقلم: أ. ميراي حنا

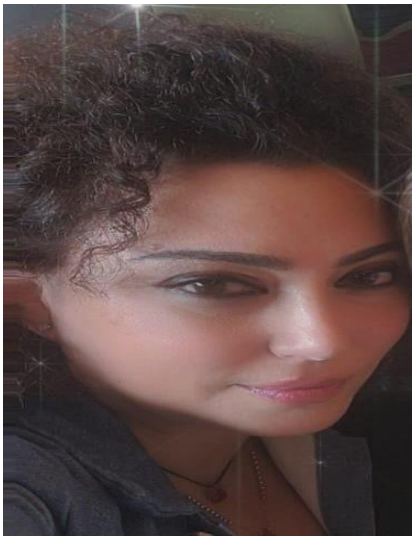

لعبةٌ كالحبّ،
لمسة
تمنحُك السماء،
وأخرى
تسرقُ الطريق،
يدٌ تخفي ارتباكاً
و النظرات بريق؛
الطاولة
والسرّ
والصراخ
والدخان
كلّهم رهان
في يدِ الحظ
مفتاح،
اللاعبون أشباح...
ورقة أخيرة
أضاعت دربي،
تحملُ اسمَك،
قلبتُها،
فوجدتُ قلبي...

مجلة أدبية ثقافية

بقلم: أ. وسيم الشعّار

بَعدها بِفكري
هَاك السَّفرة حاضرَة
بلاد الأجانب
والتكنولوجيا الباهرَة
دخَلت صالِة ألعاب
مع صديقي حتّى نِتسَلَّى،
ولقينا لِعبِة باصرَة
لِعبنا سَوى
وأَخذنا الوَقت بسِرعَة
ماكينَة تفِتّ الوَرق
علينا، شو صَرعَة
لَكِن مَهما تطَوَّروا بلاد الغَرب
عَنَّا جَلسِة باصرَة
بِبلادنا أكتَر مُتعَة
يلّي اختَرَع الوَرَق
إنسان موهوب
النَّاس بتِتسَلَّى،
وبتُصفى القلوب
بتِبقى لِعبِة الباصرَة
أجمَل الألعاب
بتاخُذ الوَقت،
وبتاخِذنا عَ دروب مضويّة.

بقلم: أ. كاتيا الناكوزي

أمّي والباصرة

من حنين الطّفولة وبراءة الكبار كانت لعبة أمّي الباصرة.
لم تتقن غيرها ولم تُرِدْ أن تتقن غيرها، لأنّها امرأةٌ عصاميّة، وقتها نذرٌ سماويّ لبيتها ولعائلتها.
كانت تلعب الباصرة لا لتتسلّى هي، فتسليتها عملها، بل كانت تلعب لتُسلّي والدي بعد يوم تعبٍ مضنٍ أو لتسلّينا نحن، لأنّنا ما إن نتوقّف عن اللعب خارجًا نخبرها أنّنا نريد أن نتسلّى، وكأنّ اللعب لأربع أو خمس ساعاتٍ خارجًا ما كان يكفينا.
أمّي والباصرة وعيونٌ تلمع بانتصارٍ طفوليّ حين نربح وتخسر هي.... ولكن هل تخسر الأمّ؟

الفلاسفة ما قبل سقراط.

إعداد أ. هلا أمان الدين

1- من النقود إلى أصل الوجود

إبّان القرن السادس قبل الميلاد، استيقظت اليونان القديمة على مجموعة من الفلاسفة، رفضت عقولهم الاستسلام للأساطير والتفسيرات الميثولوجيّة الغيبيّة للحياة والكون. حمل هؤلاء مناظيرهم العقليّة، وراحوا يبحثون عن أصل هذا الكون، بما فيه من مخلوقات وجماد ومن كواكب وبحار، وصولًا إلى الفضاء برمّته. ولمّا كان المجتمع اليوناني منقسمًا إلى طبقتين: الأحرار والعبيد، فقد انبرى الفلاسفة لتفسير العالم وطرح الأسئلة والبحث عن إجابات، كلٌّ من منطلق واقعه.

ظهر ما سُمّي بالأسرار الأورفيّة، نسبة إلى **أورفيوس**. حملت تلك الأسرار أو النِحلة تقاليد الطبقة الفلاحيّة الفقيرة وطموحاتها، وتأثّرت بالديانات الشرقيّة لا سيّما المصريّة، كما تأثّرت بقصائد **هزيود**، الذي عبّر فيها عن تطلّعات هذه الطبقة. على العكس من التفكير الأرستقراطي السائد، اعتبرت الأورفيّة "الحبّ" قوّة خلّاقة، وأن السعادة لا تُنال في هذه الحياة. هدفت تلك الأسرار إلى تهيئة الفرد للعالم الآخر، ومن هنا برزت ثنائيّة النفس والجسد. جسّدت تلك التعاليم ظروف الطبقات الفقيرة القاسية، التي تؤجّل نيل الرفاهية والهناء– البعيدَيِ المنال في هذا العالم- إلى العالم الآخر... عالم ما بعد الموت.

في المقابل برزت المدرسة الإيونيّة التي لم تعترف بالثنائيّة. تأثّرمفكرو هذه المدرسة بالمناخ الاقتصادي/الاجتماعي الذي ساد في تلك الفترة. فمع التطوّر الاقتصادي ونموّ الثروات لدى التجار، وظهور القطع النقديّة، التي يمكن مبادلتها مع كافّة البضائع، تراجع موقع طبقة الأشراف لمصلحة طبقة التجار. حصل ذلك بالتزامن مع ظهور القوانين والشرائع التي كرّست حقوق المواطنين، ما سمح للجميع بالتفكير العقلاني بعيدًا عن الهيمنة الميثولوجيّة، التي تكرّس سلطة الأشراف. انبثقت أولى بوادر التفكير الفلسفي من طبقة التجار الذين خبِروا الحياة الواقعيّة والتبادل التجاري المعتمد على النقود. أصبحت النقود هي الأساس الذي تتوحّد لديه كافّة الأصناف والبضائع، فلِمَ لا ينطبق ذلك على مسار الفكر والتجريد والوعي؟

انطلق فلاسفة تلك الحقبة للبحث عن أصل الموجودات، فأعلن **طاليس**، وهوعالم رياضيات وفلك وأوّل من حمل لقب "حكيم"، أنّ الأشياء كلّها تصدر عن أصل واحد، بالرغم من اختلافها ظاهريًّا. وهذا الأصل الواحد هو الماء. أمّا اختلافها فناتج عن اختلاف الحالات التي يمرّ بها الماء وتعدُّدها. وفقًا لرأي **طاليس**، إن الحيوانات والنباتات تتغذى بالرطوبة، وهذه الأخيرة مصدرها الماء، وإن التراب ليس سوى ماء متجمّد. أمّا الأرض نفسها فهي صفيحة تطفو على سطح مائي هائل، اهتزازه يسبب

الزلازل، ومع تغيُّر حالاته تخرج منه الأبخرة والدخان والنار. ويُروى عنه أنه تنبّأ بكسوف الشمس الكلّي في **28** أيار من سنة **585**.
أمّا **أنكسيمندريس** الذي اشتغل بالتجارة، وكتب في الطبيعة والجغرافيا، ورسم خريطة للأرض، فاعتبر أنه لا بد من وجود مادة لا محدودة ولا نهائيّة تشكّل هذا الوجود، وتكون أزليّة أبديّة ولا تفنى. أطلق على تلك المادة تسمية **أبيرون.** هذه المادة أوجدت في البداية الأضداد، كالحارّ والبارد، الرطب والجافّ... ثم انفصلت تلك الأضداد عن بعضها نتيجة تحرّكها، فنشأت منها الأجسام والأشياء. فمن الحارّ نشأ الهواء والنار ومن البارد نشأ التراب ثم الماء، ومع استمرار الحركة هذه نشأت الأرض والسماء والكواكب.
نلاحظ أن نظرية **أنكسيمندريس** تقول بظهور الكائنات والموجودات على مراحل، لذا يمكن اعتباره رائد نظريّة التطوّر، فقد عاش قبل داروين بزمن طويل. وهو القائل إن الكائنات الحيّة كانت في البدء أسماكًا، وبعد مرورها بمراحل تطوّر عديدة بلغت صورتها الحاليّة.
فيلسوف آخر من فلاسفة اليونان القديمة **أنكسيمانس** رأى أن الوجود انبثق من مادة واحدة هي الهواء، فالهواء مادة لا نهائيّة ، متحركة، تتكوّن منه الأشياء عن طريق التخلخُل والتكاثُف. الاختلاف بين الأشياء يرجع إلى اختلاف كمية الهواء التي تشكّلها وكذلك حركته، وهنا نجد أنه لم يكتفِ بالحديث عن الكمّ، بل تجاوزه إلى الحديث عن الكيف في تكوّن الأشياء. وتلك تُعتَبر خطوة متقدمة على طريق البحث العلمي في الطبيعة. فحركة الهواء ونسبة احتوائه تحدّد وجود الأشياء؛ يتخلخل فيصبح نارًا، ويتكاثف فيغدو رياحًا وماءً وترابًا.
هذا النهج في تفسير الطبيعة من خلال الطبيعة نفسها، واستبعاد تدخُّل القوى الخارجة عنها، مهّد لنشوء علوم الطبيعة. وما يجمع بين هؤلاء هو المنهج الذي يعتمد على الملاحظة والاستدلال. وعلى الرغم من أن العلوم الحديثة تجاوزت بأشواط تفسيراتهم تلك، يكفي أنهم تحلّوا بالجرأة على التفكير الحرّ بعيدًا عن سطوة الغيبيّات والأساطير. لقد فسّروا الطبيعة بعناصر الطبيعة نفسها، وحطّموا الحواجز بين الطبقات الاجتماعيّة، فلم يعد التفكير محصورًا بالطبقات العليا من الأشراف وكهنة المعابد، الذين يربطون حياة الناس ووجودهم بالغيبيّات، ويرهبونهم بغضب الآلهة. هؤلاء وأمثالهم ممّن سيأتي ذكرهم لاحقًا، لهم الفضل في إرساء أسس الفلسفة والمنهج العلمي على السواء.

يتبع.....

اخترنا لكم

من قصص المشاهير

(كل الفخر بابنة بعقلين أمل علم الدين)

لأكثر من 20 عاماً، ظلّ "جورج كلوني" يكرّر الجملة ذاتها مراراً وتكراراً: «لن أتزوّج مجدّداً أبداً.»

لم يكن أحدٌ يتعامل مع هذه العبارة كإجابة عابرة، بل كانت تبدو كعهدٍ ووعدٍ لا يمكن كَسره.

لكنّ ليلةً واحدةً فقط كانت كافيةً لتغيير مجرى حياته إلى الأبد.

في الثانية والخمسين من عمره، كان جورج يمتلك كل ما يحلم به الملايين:

جائزتَي أوسكار

ثروة طائلة

شهرة عالمية واسعة

وكان يُصنَّف كأحد أكثر الرجال جاذبيةً على وجه الأرض.

ورغم كل ذلك، كان هناك شيءٌ واحدٌ يعتقد أنه لن يستعيده أبدًا.

فبعد طلاقٍ مؤلم عام 1993، اتّخذ قراراً حاسماً بأن الزواج لن يكون جزءاً من مستقبله. ولأكثر من عقدين من الزمن، أصبح العازب الأشهر في هوليوود.

ارتبط اسمه باستمرار بالعديد من النجمات، ولم تتوقف الشائعات يوماً، لكن أيّاً من تلك القصص لم ينجح في تغيير رأيه... حتى عام 2013.

في إحدى الليالي، زاره بعض الأصدقاء في منزله المطل على بحيرة "كومو" في إيطاليا، وكانت برفقتهم امرأة تُدعى "أمل علم الدين".

لم تكن ممثلة، ولم تكن تسعى للفت أنظار المصورين، ولم تكن تنتمي إلى عالم هوليوود من قريب أو بعيد.

فبينما كان عالم الترفيه يدور حول العروض الأولى والسجاد الأحمر، كانت "أمل" تكرّس حياتها للمحاكم الدولية، وحقوق الإنسان، وأكثر القضايا تعقيداً في العالم.

درست في جامعة أكسفورد وجامعة بنيويورك، وكانت تتحدث لغاتٍ عدة.

كان عالمها مختلفاً تماماً عن عالم جورج... ولعلّ هذا

إعداد: م. مازن عابد

بالضبط هو ما جذب انتباهه.

في تلك الليلة الأولى، تحدّثا لساعات طويلة.

لم يتطرّقا إلى الشهرة ولا إلى السينما، بل تحدّثا عن العالم، وعن العدالة، وعن الحياة.

بعد سنوات، اعترف جورج بأنه أدرك في تلك اللحظة بالذات أنه التقى بشخصية استثنائية.

بدأ يكتب لها، وكانت كل محادثة تقرّبهما أكثر فأكثر. وفجأة، بدأ يحدث ما لم يكن يتخيّله أحد: الرجل الذي قضى أكثر من 20 عاماً وهو جازمٌ بأنه لن يتزوج مجدداً، بدأ يتخيّل مستقبلاً يجمعه بها.

بعد أقل من عام، قرر أن يطلب يدها للزواج.

وعندما جثا على ركبتيه، صمتت أمل لثوانٍ معدودة... سَخِر جورج لاحقاً من تلك اللحظة قائلاً إن تلك الثواني القليلة بدت له وكأنّها دهرٌ كامل، وظنّ أنها سترفض!

ثم ابتسمت، وقالت: «**نعم.**»

في سبتمبر 2014، تُوّج حبّهما بالزواج في مدينة Venice(البندقية)، حيث أقبل الأهل والأصدقاء من جميع أنحاء العالم.

لكن الأمر الأهم لم يكن الصور، ولا البهرجة والترف... بل كانت تلك اللحظة التي أدرك فيها العازب الأشهر في هوليوود أنه يستطيع بدء فصلٍ جديد تماماً في حياته.

وفي عام 2017، أشرقت حياتهما بقدوم توأمهما: **"إيلا" و"ألكسندر"**.
ومنذ ذلك الحين، يبذل الزوجان قصارى جهدهما لحماية أطفالهما من أضواء الإعلام.
تواصل **"أمل"** نضالها في الدفاع عن القضايا الدولية، بينما يستمر "جورج" في مسيرته كبطل ومخرج، مع دعم المشاريع الإنسانية.
وعندما يسأله الناس اليوم عن أعظم تغيير شهدته حياته، لا يتحدّث عن الجوائز ولا عن الأفلام... بل يتحدث عن عائلته.
لأنه اكتشف شيئاً أعظم بكثير من الشهرة:

أن تجد الشخص الذي تتمنى أن تستيقظ لتراه بجانبك كل صباح.
قد نظن أحياناً أن باباً ما قد أُغلق إلى الأبد... ثم تفاجئنا الحياة في اللحظة التي نكون فيها أقل انتظاراً.

مجلة أدبية ثقافية

من الرماد... إلى اللوحة
الحرب العالميّة الأولى والحرب العالميّة الثانية وما بينهما...

بقلم: أ. سمر عطايا مزهر
مديرة متحف ورئيسة جمعيّة عزت مزهر للفنون

هذه الحروب غيّرت بشكل مخيف طريقة تفكير الفنانين وأسلوب تعبيرهم.
لم يعد الفن قادراً على الاكتفاء بالتوثيق أو النقد الخجول بل دخل مرحلة من الانفجار التعبيري غير المسبوق.
لم تَعُدِ الفنون تمجّد البطولة أو الجمال الكلاسيكي فقط بل بدأت تعكس الصدمة، الألم والعبث الذي عاشه الإنسان.
ظهرت اتّجاهات فنّيّة جديدة مثل الدادائيّة والتعبيريّة التي ركّزت على الفوضى والرفض والاحتجاج.
كثير من الفنانيين في هذه الحقبة عاشوا الحرب كجنود فانعكس الرعب والدمار على أعمالهم...
أصبح هناك رفض للقيم القديمة فظهرت أساليب جديدة كالرمزية القوية والسخرية.
هنا أصبح التركيز على الإنسان ومعاناته بدلاً من الجمال المثالي.
الحروب حوّلت الفن من التمجيد إلى النقد.
لم يعد العالم جميلاً ومنظّماً بل مكسوراً وفوضوياً.
هذا ما ظهر بوضوح في لوحاتهم وكتاباتهم ومنحوتاتهم: رسم في الجبهات- كتب في الخنادق.

"تمجيد الحرب" (فاسيلي فيريشاغين)

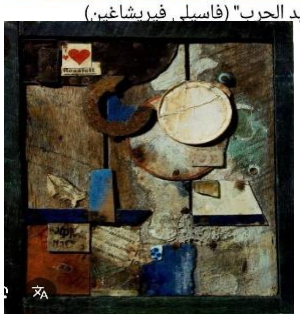

وآخرون لم يستطيعوا التعبير فوراً بسبب الصدمة، فظهر فنّهم بعد الحرب.
عاش الفنانون حالات نفسية صعبة من قلق واكتئاب وشعور بالذنب وفقدان المعنى.
ظهرت اتّجاهات السريالية والتجريدية والتعبيرية للتعبير عن اللاوعي والاضطراب الداخلي.

مجلة أدبية ثقافية

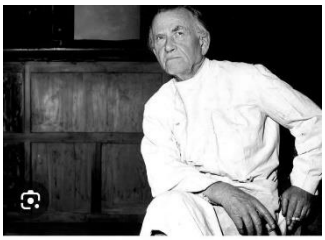

عن أوتو ديكس: رسّام أهوال الحرب وعبثها

Salvador DALI - Biography and available artworks | Galeries...

Visit ›

في الغرب

شهدت الفنون في هذه الفترة تحوّلات كبيرة حيث ابتعد الفنّانون عن الأساليب التقليدية واتّجهوا إلى التعبير عن القلق والاضطراب.

شهد الرسم في الغرب تحوّلات جذرية. ظهرت اتّجاهات فنيّة تعكس الفوضى واللاوعي.

ظهرت الدادائية: حركة فنيّة رفضت المنطق والعقل وسخرت من القيم كردّ فعل على العبثيّة.

من رواد الدادائيّة أوتوديكس

مارسيل دوشامب

- التعبيرية (الخوف والألم)

التعبيرية التجريدية (بين الحربين) في الولايات المتحدة الامريكية

سلفادور دالي- جاكسون بولوك-

بابلو بيكاسو

روكويل

نورمان النحات: ابتعد عن الكلاسيك.

اتّجه نحو التجريد والتعبير عن الألم بأشكال بسيطة رمزية السريالية- التكعيبية.

كونستانتين برانكوزي

العمارة: إعادة البناء بأساليب حديثة.

نشأت مدارس مثل (باهاوس)

المدارس الحديثة في ألمانيا وإيطاليا الفاية استخدمت العمارة لإظهار القوة والهيبة.

برانكوزي «أبو النحت الحديث» في معرض شامل بمركز بومبيدو الباريسي

Visit ›

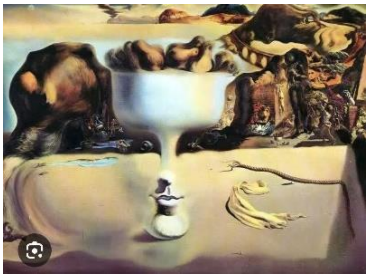

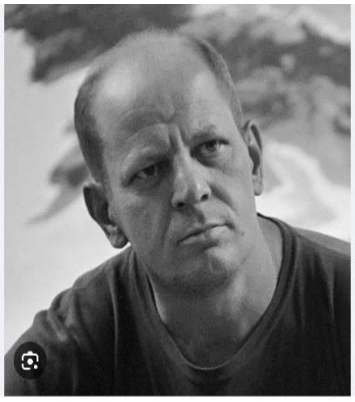

جاكسون بولوك | هيذر جيمس

Visit ›

الادب والشعر

شعراء الحرب: ويلفريد اوين.
الحداثة الأدبية- الوجودية
فرانز كافكا- وإرنست همنغواي.
الموسيقى تغيّرت بشكل جذري.
الموسيقى الكلاسيكية الحديثة (إيغور سترافينسكي)
موسيقى الجاز (الولايات المتحدة الأمريكي) لعبت دوراً في كسر الحواجز العرقيّة.

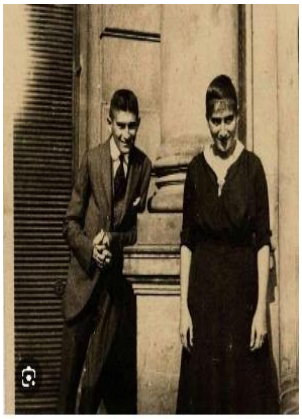

ما لا يُدرك النساء في حياة فرانز كافكا |

Visit ›

جلي رول مورتون- تشارلي باركر
المسرح: أكثر تجريبي وابتعد عن الواقعية التقليدية.
المسرح التعبيري (برتولت بريخت) لنقد المجتمع والسياسة.
المسرح استُخدم كأداة توعية ودعابة.

الرسام والكاتب الألماني جورج غروس (غيتي)

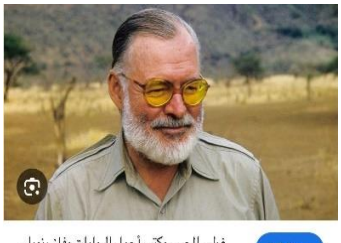

غطى الحرب وكتب أجمل الروايات وفاز بنوبل.. لماذا انتحر أرنست همنغواي؟

Visit ›

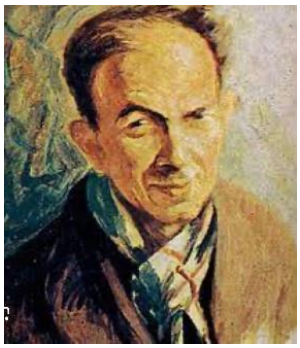

في الشرق... لم تكن الفنون فقط ردّ فعل على الحرب بل أيضاً...
سقوط الدولة العثمانية
الاستعمار الأوروبي
بروز الحركات الوطنية
الرسم: اتّجاه يمزج بين الأسلوب الأوروبي والهوية المحليّة (عبد القادر الرسام) (محمود سعيد) (عمر النجدي) (جواد سليم) (قيصر الجميل) (اسماعيل شموط) (شاكر حسن ال سعيد)

اللوحات تناولت موضوعات الوطن- الشعب- الحياة اليومية- بدل التجريد البحت.
النحت: ارتبط بالهوية القومية والتحرّر (محمود مختار) (نهضة مصر)
الأدب والشعر: ازدهرت حركة النهضة العربية (جبران خليل جبران) (طه حسين). تناولت الحرية- الهوية- الإصلاح الاجتماعي.
فن العمارة: مزيج بين الطراز الحديث والتراث الإسلامي، استخدام الزخرفة مع إدخال أساليب حديثة في البناء.

ظهرت مبانٍ حكومية ومدارس حديثة في مدن مثل القاهرة وبيروت
الموسيقى: تطورت الموسيقى العربية مع الحفاظ على الطابع الشرقي (أم كلثوم) (محمد عبد الوهاب) الآلات الحديثة- المقامات الشرقية.
المسرح: تطوّر المسرح كوسيلة تثقيف ونشر الوعي، توفيق الحكيم تناول قضايا المجتمع والسياسة.
الفنون في الشرق ارتبطت بالهوية الوطنية والتحرّر، جمعت بين التراث والحداثة، وكانت اداة للتوعية والتعبير الاجتماعي.